وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

الحكاية في كتاب الاذكياء لابن الجوزي

بحث بكالوريوس مقدم الى مجلس قسم اللغة العربية في كلية الآداب جزءا من متطلبات درجة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها

اعداد الطالبتين

نور عبد الأيمة عبد الكاظم

اسراء ناجي عيسى

تحت إشراف

د. ناهضة ستار عبيد

١٤٣٩هـ ٢٠١٨م

التمهيد

أولاً: تعريف بابن الجوزي

ثانياً: الذكاء [تعريفه – انواعه- خصائصه]

المبحث الاول

موضوعات حكايات الاذكياء عند ابن الجوزي

الموضوعات الاجتماعية

الموضوعات الدينية

الموضوعات السياسية

الموضوعات الفكاهية

المبحث الثاني

[الجانب الفني]

أولاً: سرد الحكايات

ثانياً: اسلوب الحكايات عند ابن الجوزي

بسم الله الرحمن الرحيم

((يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ
وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ
خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ))

صدق الله العلي العظيم

سورة البقرة : ٢٦٩

الإهداء

الى الصبر شكراً وعرفاناً...

الى من جرعا الكاس فارغا ليسقينا قطرة حب... الى كل من كلت انامله ليقدما لنا لحظة سعادة

(الأب والأم)

الى بسمة الامل وسند الحياة وعنوان الحب

اخواننا واخواتنا واقاربنا

الى كل من قاسمونا وسيقاسمونا كل شيء في حياتنا الى من رافقونا في دربنا

الى من فرشوا قلوبهم لنا دربا لأحلامنا نتخطى عليه وصولا لأمالنا

الى من وجوههم بسمه وحبهم نعمة كل الاشخاص القريبين

الى قلوبنا الى من بذلوا جهودا كبيرة في مراكزهم العلمية

اساتذتنا الافاضل

الى موتانا والى الارواح الزكية والوجوه

البهية والاجساد العطرة شهداء العراق

نهدي جهودنا المتواضعة

الباحثان

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المصطفى الامين محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى اله وصحبه اجمعين ومن سار معهم وامتثل لدربه ولدعوته الى يوم الدين ، نحمد الله الذي وفقنا على انجاز هذا البحث وننتهز الفرصة بهذه المناسبة لنقدم شكرنا وحمدنا ودعائنا اولا الى الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا لنصل الى هذا المستوى ونتقدم بخالص الشكر والاعتراف بالجميل

(الأب والأم)

اللذان خلقا لنا جزا من الراحة والامان وهيئا لنا الجو المناسب لاستكمال مسيرتنا الدراسية

وكما نتقدم بوافر الشكر وخالصه لمشرفتنا العزيزة الدكتورة (ناهضة ستار عبيد) لمتابعتها لنا وتوجيهاتها السديدة فجزاها الله خيرا . ونتقدم بتحية اجلال واكبار الى جميع اساتذتنا الافاضل دون استثناء والى رئيس القسم (أ .م .د . حازم كريم عباس الكلابي) فتحية لهم جميعا وشكرا ايضا اخوتنا واخواتنا وسندنا في الحياة .

هذا وعسى الله ان ينجح المقاصد ويوفق الجميع انه نعم المولى ونعم المجيب .

الباحثتان

نور عبد الأيمة عبد الكاظم

اسراء ناجي عيسى

فهرست المحتويات

الموضـــــــــــــــــوع	رقم الصفحة
الآية	أ
الإهداء	ب
شكر وتقدير	ج
قائمة المحتويات	د
المقدمة	١
التمهيد	٢
اولاً: تعريف بابن الجوزي	٢ -١١
ثانياً: الذكاء[تعريفه – انواعه- خصائصه]	١٢ -٢٩
المبحث الاول: موضوعات حكايات الاذكياء عند ابن الجوزي	٣٠
الموضوعات الاجتماعية	٣٠ -٣٤
الموضوعات الدينية	٣٤ -٤٠
الموضوعات السياسية	٤١ -٤٥
الموضوعات الفكاهية	٤٦ -٤٧
المبحث الثاني: الجانب الفني	٤٨
سرد الحكايات	٤٨ -٥٣
اسلوب الحكايات عند ابن الجوزي	٥٤ -٥٨
نتائج البحث	٥٩
المصادر والمراجع	٦٠

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف خلق الله المصطفى الامين محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى اله وصحبه اجمعين

اما بعد ...

فإننا اخترنا موضوع الذكاء في كتاب ابن الجوزي وكيف جمع حكايات ومرويات الاذكياء في عصره فأعجبنا الموضوع لأنه جديد وحين ندرسه فانه سيزيد من معلوماتنا وطريقة الكتابة المنهجية الاكاديمية. ولقد تم تقسيم البحث الى :

١. التمهيد: وقد كان على قسمين:

أ- حياة مؤلف الكتاب ابن الجوزي وقد تبنته الطالبة (اسراء ناجي عيسى)

ب- مفهوم الذكاء وانواعه وتقسيماته واشكاله وخصائصه والذي تبنته الطالبة (نور عبدا لايمة عبد الكاظم)

٢. المباحث:

المبحث الاول : عنوانه (موضوعات حكايات الاذكياء)

وكان على قسمين :

الاول : موضوعات الحكايات الاجتماعية والدينية والفكاهية تبنته الطالبة(نور عبد الايمة عبد الكاظم)

الثاني : موضوعات الحكايات السياسية والدينية ، تبنته الطالبة (اسراء ناجي عيسى)

المبحث الثاني : الجانب الفني في حكايات الاذكياء وقد قسم الى :

أ- اسلوب ابن الجوزي في حكايات الاذكياء والذي تبنته الطالبة(نور عبد الايمة عبد الكاظم)

ب-سرد الحكايات من حيث الشخصية والزمان والمكان والحدث) وقد تبنته الطالبة (اسراء ناجي عيسى)

اما اهم الصعوبات التي واجهتنا في البحث هو انه تجربة جديدة علينا في الكتابة المنهجية وضيق الوقت ولو تمكنا من امور كثيرة لأنجزنا افضل من هذا البحث.

وكان خير معين لنا في البحث مشرفته الدكتورة ناهضة ستار عبيد لها الشكر والتقدير كله.

نعلم ان هذا البحث ينقصه الكثير وهو جهد متواضع نسال الله تعالى ان تتقبلوه منا مع التقدير والاحترام.

الباحثتين

نور عبد الائمة عبد الكاظم

اسراء ناجي عيسى

إبن الجوزي

أسمه :

هو الفرج عبدالرحمن بن ابي الحسن بن جعفر بن عبدالله القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق –رضي الله عنه– القرشي التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ المفسر الملقب بجمال الدين الحافظ المشهور بابن الجوزي .

كنيته :

يكنى بابي الفرج وقيل ابا الفضائل والقريشي والبكري نسبة الى ابن الخليفة الاول ابي بكر الصديق والبغدادي نسبة الى مدينة بغداد عاصمة العراق والحنبلي نسبة الى المذهب الحنبلي[١].

ولادته :

ولد الامام ابن الجوزي في بغداد في درب الحبيب واختلف في سنة ولادته على عدة اقوال الا ان المشهور قولان منهم من جعلها سنة (٥٠٨هـ) ومنهم من جعلها(٥١٠هـ) والسبب في تضارب الاقوال بين العلماء في عدم التأكد من سنة ولادته يعود الى عدم ذكر ابن الجوزي ولادته بالجزم والقطع وقد سئل اكثر من موضوع ويجيب ما احفظه ولكن قد يكون سنة (٥١٠هـ) وهذه السنة اعتمدتها اثر المصادر القديمة المعاصرة[٢].

---

[١] –مباحث علوم القران عند الامام ابن الجوزي من خلال مصنفاته : احتراس شاكر،١ وينظر :ترجمة ابن الجوزي ،٤٤
– مؤلفات ابن الجوزي : عبد الحميد العلوجي ،٦
– البواقيت: ابن الجوزي،٥
– المدهش :ابن الجوزي ،٥
– وداع رمضان:ابن الجوزي ،١٣
– المنتظم في تاريخ الملوك والامم :ابن الجوزي،١٣
– تذكرة لاريب في تفسير :ابن الجوزي ،٦

[٢] – مباحث علوم القران عند الامام ابن الجوزي من خلال مصنفاته :احتراس شاكر ،٦ وينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والامم : ابن الجوزي ،١٣
– ترجمة للامام ابن الجوزي :٤٤–٤٥
–مؤلفات ابن الجوزي :عبد الحميد العلوجي ،٦
–البواقيت :ابن الجوزي ،١٣
–تذكرة الاريب في تفسير الغريب : ابن الجوزي ،٦–٧

سبب تسميته بأبن الجوزي :

اختلف في تسميته بإبن الجوزي على اقوال وان من اشهرها قولان هما :

١- يقول نسبة الى موضع (فرضة الجوزي)

٢- نسبة الى احد اجداده لوجود شجرة جوز في داره قال ابن خلكان رأيته يخطي في مسوادتي ان جده كان من مشرعة الجوز احد محال بغداد بالجانب الغربي .وقال المذهبي ان شجرة كانت في داره بمدينة واسط ولم يعرف يجوزة سواها . وعلى هذه الاقوال التي ذكرت فان نسبه يعود ويحسب في شيء واحد وهو المراد بابن الجوزي نسبة الى الجوز سواء كان المراد بها شجرة الجوز او بيع وشراء الجوز[١].

القابه :

لقب ابن الجوزي ب(جمال الدين ، ابي الفرج ،الحافظ الواعظ، الفقيه ،الامام ،العلامة ،عالم العراق، واعظ الافاق ،المفسر) وغير ذلك من الالقاب الشيء اطلقت عليه سواء كانت من باب العلم او من باب التكريم[٢].

حياته الاسرية:

رغم انه خلق لنا كتبانا في (ذم الهوى) الا ان اشعاره العاطفية صادقة ومؤثرة وكان وهو حي مقري بخاتون ام ولده محي الدين يوسف فماتت بعده وكانت بين موته وموتها ليلة ويوم الناس ذلك من كراماته كان له من الاولاد الذكور ثلاثة هم ابو بكر عبدالعزيز وكان واعظ على مذهب احمد ومات بالموصل (سنة ٥٥٤هـ) في حياة والده وابو القاسم وقد الف الكثير وتوفي سنة(٦٣٠ هـ) وبعده محمد محي الدين يوسف كان استاذ دار المعتصم وكان واعظ مشهور لعب دورا في الافراج عن ابيه .نشأ يتيما على العفاف والصلاح وله ذهن وقاد وجواب حاضر ومجون لطيف وكانت سيرته في منزله المواظبة على القراءة والكتابة[٣].

---

[١] -مباحث علوم القران عند الامام ابن الجوزي من خلال مصنفاته :احتراس شاكر ،٢

-وينظر :ترجمة الامام ابن الجوزي ،٤٤

-مؤلفات ابن الجوزي :عبد الحميد العلوجي ،٦

-المدهش :ابن الجوزي:٥

-تذكرت الاريب في تفسير الغريب :ابن الجوزي ،٦

-المنتظم في تاريخ الملوك والامم :ابن الجوزي ،١٣

[٢] -مباحث علوم القران عند الامام ابن الجوزي من خلال مصنفاته :احتراس شاكر ،٣

[٣] - البواقيت ابن الفرج ،٥

نشأته العلمية :

ينتمي ابن الجوزي الى اسرة اشتغلت بالتجارة فكان والده يتجر بالنحاس لأنه قد وجدت في بعض الاسماء لقب الصفار نسبة الى النحاس وكان والده يحمل الصفر من نهر الفلابين .عاش ابن الجوزي يتيما منذ صغره حيث انه فقد اباه وله من العمر ثلاث سنين حيث انه لم يؤثر فيه هذا اليتم على نشأته الصالحة والسعي في طلب العلم وان عائلته عرفت في جانب الثراء وهذا ما اشار اليه ابن الجوزي في اسلافهم بالعمل بالبيع والشراء وانتقل بكفالة امه وعمته الى مسجد ابي الفضل بن ناحر وهو خاله فاعتنى به واسمعه الحديث وحفظ القران وقرأ على جماعة من القراء وقد سمع الحديث في صغره[١].

حياته العلمية :

درس ابن الجوزي في عدة مدارس وبنى لنفسه مدرسة ووقف عليها كتبه وتفرد بكثرة تصانيفه وقد سئل عن عددها فقال زيادة على ثلاثمائة واربعين مصنفا منها ما هو عشرون مجلد ، ومنها ما هو كراس واحد.

قال: الحافظ الذهبي: ما علمت ان احدا من العلماء صنف ما صنف هذا الرجل والذي صح فيما حققناه ان مصنفاته ناهز الاربعمائة مصنف.

قال الامام ابن تيمية في اجوبته المعربة : كان الشيخ ابو الفرج مفتي كثير التصنيف والتأليف وله مصنفات حتى عددتها فرايتها اكثر من الف مصنف ورأيت بعد ذلك مالم اراه وقال: وله في الوعظ وفنونه مالم يصنف مثله.

وقال خصومه : انه كان يكثر الغلط في تصانيفه وقيل في الرد على هذا الاتهام انه صنف في علوم كثيرة وبعض تصانيفه يميز له الاختصار من كتب العلوم فكان ينقل من هذه التصانيف من غير ان يكون متفننا لذلك العلم فوضع فيما وضع ان هذه الانتقادات لا تهبط منزلته العلمية الرفيعة[٢].

---

[١] – مباحث علوم القران عند الامام ابن الجوزي:احتراس شاكر ،٥

–وينظر ترجمة الامام ابن الجوزي :٤٦

– المنتظم في تاريخ الملوك والامم : ابن الجوزي ،١٤

–المدهش ابن الجوزي ،٥

[٢] –البواقيت :ابو الفرج ابن الجوزي،٥

ثناء العلماء عليه :

قال مؤرخ الاسلام الحافظ الذهبي :الواعظ المفتي صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة في انواع العلم من التفسير والحديث والفقه والوعظ والاختيار والتاريخ وغير ذلك وعظ من صغره وفاق عليه الاقران ونظم الشعر المليح.

وقال ابن خلكان : علامة عصره وامام وقته في الحديث وصناعة الوعظ صنف في فنون عديدة وكتبه اكثر من ان تعد.

قال عماد الدين الاصفهاني : واعظ ،صنيع العبارة بديع الاشارة ومولع بالتجنيس في الفقه والتانيس في وعظه ،حسن الشمائل .

–قال ابو محمد الدمشقي:اليه انتهت معرفة الحديث وعلومه والوقوف على صحيحه وسقيمة له فيه المصنفات من المسانيد والابواب ومعرفة مايحتج به من ابواب الاحكام والفقه وما لايحتاج به من الاحاديث الواهية والموعظة .

–قال ابو المظفر سبط الجوزي :كان زاهدا في الدنيا متقلل منها وكان يختم القران في كل سبعة ايام ولايخرج من بيته الا الى الجامع بالجمعة وللمسجد ولا يمازح احدا قط ولايلعب مع صبي ولا ياكل من جبهه لايتقن حلالها[١].

تلاميذه :

روي عنه اعلام منهم ولده الصاحب محي الدين يوسف ،ابو محمد بن قدامة ،ابن خليل ،الضياء،ابن عبدالدائم ، عبداللطيف بن صيقل،الفخر بن على البخاري ،ابن الدبيثي،عبداللطيف البغدادي ،ابن النجار، ابن القطيعي ،الحافظ عبدالغني ،النجيب عبداللطيف ابن عبدالمنعم[٢].

---

[١] –المنتظم في تاريخ الملوك والامم :ابن الجوزي ،٣٣

– وينظر: مباحث علوم القران عند الامام ابن الجوزي من خلال مصنفاته :احتراس شاكر ،٣٣

–ترجمة الامام ابن الجوزي :٦٦

–المدهش:٦

–وداع رمضان :ابن الجوزي،١٥

[٢]–البواقيت :ابن الجوزي،٩

محنته :

اصابته في اخر حياته محنة نفي فيها الى واسط وبقي فيها من سنة (٥٩٠هـ-٥٩٥هـ) ثم افرج عنه بمسعى ولده محي الدين يوسف الذي عرف ونال حظوة فساعدته ام الخليفة الناصر فتعفت لابي الفرج عند ابنها فامر بإعادة الشيخ والافراج عنه [١].

وفاته :

اقتضت حكمة الله تعالى ان لا يبقى في الوجود غير صاحب الوجود وهو الله سبحانه وتعالى وهو الذي قال في محكم كتابه العزيز قال تعالى " كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ " العنكبوت: ٥٧

في يوم الجمعة ما بين المغرب والعشاء في الثاني عشر من شهر رمضان سنة (٥٩٧هـ) في داره فقدت الامة الاسلامية برحيل ابن الجوزي عالما من اعلامها المفسر – الجاحظ الاديب وكان سبب وفاته كان من اثر مرض لم يمهله خمسة ايام وصدق من قال تعددت الاسباب والموت واحد فكان يوما مشهودا لكثرة من حضر في تشيع جنازته الكريمة[٢].

مؤلفات ابن الجوزي:

مؤلفاته عظيم نفعها كثير نفعها متنوعة اتجاهاته واغراضها لم يدع فنا لم يشارك فيه حتى قيل ان احدا لم يصل في هذا المجال اليه وقد قال عن نفسه في اخر حياته "كتبت بأصبعي هاتين الفي مجلدة " قال ابن رجب:" الف في فنون عدة في التفسير ، الحديث ،الفقه ، الوعظ ، والتاريخ" وقال " واما تصانيفه فكثيرة جدا " ونقل انها زيادة على ثلاثمائة واربعين. كما نقل عن ابن تيمية قوله "كان الشيخ ابو الفرج مفتيا كثير التصنيف والتأليف له مصنفات في امور كثيرة حتى عددتها فرايتها اكثر من الف مصنف ورأيت بعد ذلك مالم ارد".

---

[١]–البواقيت :ابن الجوزي،٩

–وينظر :ترجمة الامام ابن الجوزي ،٥٢

[٢] – مباحث علوم القران عند الامام ابن الجوزي من خلال مصنفاته :احتراس شاكر ،١٢

–وينظر :ترجمة الامام ابن الجوزي ،٧٨

–مؤلفات ابن الجوزي: عبدالحميد العلوجي ،٧

– المدهش:ابن الجوزي ،١١

–وداع رمضان :ابن الجوزي ،١٤

–البواقيت :ابن الجوزي،٩

وقد عد ابن رجب منها مائتي وذكر ابو شامة ابن كثير ان مؤلفاته حوالي ثلاثمائة ونقل سبط ابن الجوزي فصلا لمؤلفات جده جعلها في اقسام :

التفسير ، الحديث، الرقائق، الرياضيات، الاشعار، الوعظ، وذكر من هذه المؤلفات ما مجموعه مائتان ونيف وخمسون كتابا قال : بلغت تصانيفه ثمانمائة اخترعها واودعها حكمة ووصايا[١].

فلم يقتصر ابن الجوزي على فن واحد من فنون العلم فهو نفسه يقول :ولم اقتنع بفن واحد بل كنت اسمع الفقه والحديث واتبع الزهاد ثم قرات العربية ولم اترك احدا ممن يروي ويحفظ ولا غريبا يقدم الا واحظره واتخير الفضائل.

ففي علم التفسير : كان من الاعيان كما قال عنه الذهبي فقد فسر القران كله في مجلس الوعظ كما قال " ما عرفت واعظا فسر القران كله في مجلس الوعظ منذ نزل القران فالحمدلله المنعم " وابرز ما الف ابن الجوزي في القران كتاب "المفتي " وكتاب "زاد المسير في علم التفسير".

وفي علم الحديث : كان من الحفاظ فقد كتب الحديث وله احد عشر سنة .

وفي الوعظ : هو عالم العراق زراعظ الافاق فقد بدأ ابن الجوزي الوعظ في التاسع من عمره وهو سن مبكر يدل على ذاكرة واعية وذكاء حاد وينبوع مبكر[٢].

ومن مؤلفات ابن الجوزي منها :

-زاد المسير في علم التفسير

-المنتظم

-الموضوعات

-تلقيح مفهوم الاثر

-لقط المنافع

-كتاب المعني في التفسير

-تيسير البيان في تفسير القران

---

[١] -تذكرة الاريب في تفسير الغريب :ابن الجوزي ،٨

-وينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والامم :ابن الجوزي ،١٧

-المدهش :ابن الجوزي ،٥

[٢] – المنتظم في تاريخ الملوك والامم :ابن الجوزي ،١٧

-تذكرة الاريب في تفسير الغريب

-غريب الغريب

- نزه العيون النواظر في الوجوه والنواضر

- الاشارة الى القراءة المختارة

-تذكرة المنتبه في عيون المشتبه

-فنون الاخيار في علوم القران

-ورد الاغصان في فنون الافنان

- عمدة الراسخ في معرفة الناسخ والمنسوخ

-منتقد المعتقد

- غوامض الالهيات

- مسلك العقل

-السر المصنون

-منهاج اهل الاصابة

-دفع شبه التشبيه

-الرد على المتعصب العنيد

- الحدائق

- نفي العقل

-النزهة

- عيون الحكايات [١].

-ملتقط الحكايات

- روضة الناقل

-ارشاد المريدين في حكايات السلف الصالحين

-ضرر الاثر

-المديح

-الكشف بمشكل الصحيحين

---

[١] -مؤلفات ابن الجوزي :عبدالحميد العلوجي،١٥

-كتاب الضعفاء والمتروكين

-السهم المصيب

-اخبار النحائر

-الفوائد من الشيوخ

-مناقب اصحاب الحديث

-موت الخفر

-مختصره

-المشيخة

-المسلسلات

-المحتسب في النسب

-تحفة الطلاب

-تنوير مدلهم الشرف

-الالقاب

-فضائل عمر ابن عبدالعزيز

-فضائل الحسن البصري

-صفوة الصفوة

-مناقب بشر الحلفي

-مناقب احمد ابن حنبل

-مناقب ابراهيم ابن ادهم

-مناقب سفيان الثوري[١].

الكتب التي طبعت لابن الجوزي :

-اخبار الاذكياء

-اخبار اهل الرسوخ في الفقه والتحديث

بمقدار الناسخ والمنسوخ في الحديث

---

[١] -مؤلفات ابن الجوزي :عبدالحميد العلوجي،١٦

-اخبار الحمقى والمغفلين

-اخبار الظراف والمتاحبين

-اخبار النساء

-بستان الواعظين ورياض السامعين

-تاريخ عمر بن الخطاب

-التبحرة

-التحقيق في اختلاف الحديث

-تقويم اللسان

-تلبيس ابليس

-تنبيه النائم القمر على موسم العمر

-دفع شبه التشبيه

-ذم الهوى

-روح الارواح

-زاد المسير في علوم التفسير

-سلوة الاحزان بما روي عن ذوي العرفان

-سلوة الانفاس

-سيرة عمر بن عبدالعزيز

-صفوة الصفوة

-صيد المخاطر

-الطب الروحاني

-القصاص والمذكرون

-المدهش، مشيخة ابن الجوزي، ملتقط الحكايات

-مناقب بغداد، الموضوعات ، المنتظم[١].

ومن مصنفاته في علم الحديث:

-اخبار الذخائر

-الالقاب

---

[١] -تذكرة الاريب في تفسير الغريب:ابن الجوزي،١٠

- تحفة الطالب

-تنوير مدلهم الشرف

-التحقيق في احاديث التعليق

-جامع المسانيد بالحظ الاسانيد

-الحدائق

-روضة الناقل

-الضعفاء والمتروكين

-عيون الحكايات

-غرد الاثير

-صفة الصفوة

-الموضوعات

-ارشاد المريدين في حكايات السلف الصالحين

مصنفاته في علوم الوعظ والزهديات:

١-تنبيه النائم لمواسم العمر

٢-منهاج القاصدين،

٣- المدهش

٤- صيد الخاطر

٥- البواقيت في الخطب

٦- المنتخب في

٧- كنز المذكر

٨- العقد المقيم

٩- نكت المجالس

١٠- موافق المواقف

١١- ذم الهوى

١٢-الاذكياء

١٣-نزهة الاديب

١٤- تلبيس ابليس

١٥-تحفة الواعظ[١].

---

[١] -ترجمة الامام ابن الجوزي :٧٤

الذكاء

مفهوم الذكاء:

يعد مفهوم الذكاء اقدم في نشأته الاولى من علم النفس ومن مباحثه التجريبية ويقوم المفهوم الحديث للذكاء على انه موهبة المواهب ويعد سيسرو (١٠٦ق.م-٤٣ق.م) اول من لخص النشاط الادراكي المعرفي في كلمة (ذكاء intelligence) وهذه التسمية هي اقدم ما نعرفه عن نشأة هذا المفهوم(الذكاء) كاصطلاح فلسفي او علمي.

ويأتي معنى الذكاء في اللغة العربية بسرعة الفهم وقوة الحدس وحدة الذهن ولمعانه وبمعنى (الفطنة ،التوقد، من ذكت النار اي زاد اشتعالها) وهو بهذا المعنى يدل على زيادة القوى العقلية المعرفية ويقال الشخص الفائق الذكاء(لامع) والضعيف الذكاء(بليد)او (احمق)[١].

تعاريف الذكاء:الاتجاه السائد في اوساط علم النفس في تعريف الذكاء هو :قدرة فكرية مكتسبة في ان واحد[٢].

تعريف الالماني (شترت)للذكاء: هو القدرة على التكيف العقلي للمشاكل ومواقف الحياة الجديدة اي قدرة الفرد على تغيير سلوكه حين تقتضي الظروف الخارجية ذلك[٣].

تعريف زكي صالح للذكاء:مجموعة اساليب الاداء التي تشترك في كل الاختبارات التي تقيس اي مظهر من مظاهر النشاط العقلي والتي تتميز عن غيرها من اساليب الاداء الاخرى وترتبط بها ارتباطا ضعيفا[٤].

تعريف ركس نايت للذكاء :القدرة على اكتشاف الصفات الملائمة للاشياء والافكار وعلاقة بعضها ببعض.

تعريف عبدالقادر للذكاء:بانه قوة عقلية تدفع الفرد للسير بنجاح في شؤون الحياة ومن مظاهر القدرة على حل المشكلات[٥].

---

(١) -العلاقة بين الذكاء وبعض المتغيرات المرتبطة بالصحة النفسية لدى طلبة جامعة المستنصرية :محمد اديب نادر، ٢٢

(٢) -اختبارات الذكاء:د.عبدالمنعم الميلادي، ٣١

(٣) نفسه ، ٣٢

(٤) -القدرات العقلية بين الذكاء والابداع :د.ثائر عبادي -خالد ابو شعيرة، ٣٣

(٥) - العلاقة بين الذكاء وبعض المتغيرات المرتبطة بالصحة النفسية لدى طلبة جامعة المستنصرية -محمد اديب ناصر، ٢٥

تعريف ستودارد للذكاء: بانه القدرة على القيام بأوجه من النشاط تتميز ب (الصعوبة ،التعقيد والتجريد والاقتصاد والاندفاع نحو الهدف والقيمة الاجتماعية وظهور الابتكار والاحتفاظ بهذه الاوجه من النشاط تحت ظروف تتطلب تركيز الجهد ومقاومة العوامل الانفعالية [١].

تعريف ابو مغلي سلامة للذكاء: مفهوم احصائي ينبع من استخدام الاختبارات التي تقيس نواحي النشاط العقلي ثم معالجة هذه النتائج بطرق احصائية معينة اسفرت عن القول بوجود عامل المشترك بينهما وهذا العامل الذي استخلص هو الذكاء[٢].

تعريف ستير نبرغ للذكاء: هو نشاط عقلي موجه نحو تاقلم مقصود مع المحيط الحقيقي المهم في حياة الفرد نحو اختيار وتشكيل ذلك المحيط[٣].

تعريف وكسلر للذكاء: بأنه القدرة العقلية لدى الفرد على التصرف الهادف والتفكير المنطقي والتعامل المجدي مع البيئة.

ومن التعاريف الشائعة للذكاء: انه تكوين فرضي يمكن قياسه عن طريق اختبارات الذكاء المقننة[٤].

وغيرها الكثير من التعاريف عن الذكاء التي تناولها علماء النفس الغرب والعرب.

يقسم فريمان تعريف الذكاء الى الانواع التالية :

- يؤكد الاساس العضوي للذكاء بحيث يعتبر الذكاء قدرة عضوية تقوم على اساس التركيب الجسمي للفرد ومعنى ذلك ان الفروق بين الناس في الذكاء ترجع الى العوامل الوراثية .
- تكيف الفرد او توافقه مع البيئة التي تحيط به (قدرة الفرد على التكيف).
- القدرة على التعلم اي التعلم عن طريق اكتساب الخبرات والمهارات والمعارف نتيجة المحاكاة والتقليد ونتيجة احتكاك الفرد مع غيره من الناس.
- القدرة على التفكير المجرد الذي يعتمد على المفاهيم الكلية وعلى استخدام الرموز اللغوية والعددية.

---

[١] –العلاقة بين الذكاء وبعض المتغيرات المرتبطة بالصحة النفسية لدى طلبة جامعة المستنصرية :محمد اديب نادر، ٢٧

[٢] –الذكاء الروحي وعلاقته بالالتزام الديني لدى طلبة كلية الاداب –سجاد رشدي صبيح واخرون، ١٨

[٣] –الذكاء المتعدد:د.نبيل رفيق محمد ابراهيم ، ٥٠

[٤] –الذكاء والقياس النفسي في الطريقة العيادية :د.فيصل عباس، ١٥

هذه التعاريف تتضمن قدرات مثل: القدرة على التفكير المجرد ،والقدرة على التكيف ، القدرة على التعلم وهذه التعاريف تحدد السلوك الذي يدل على الذكاء والذي يختلف فيه الافراد تبعا لكم ذكائهم[١].

المفهوم الفلسفي للذكاء:

اشار بيرت الى ان مصطلح الذكاء (intelligence) يرجع الى الكلمة اللاتينية (intelligentia) والتي ابتكرها الفيلسوف الروماني شيشرون[٢].

المفهوم البيولوجي والفسيولوجي للذكاء:

يرى سبنسر ان الانسان يتكيف بواسطة الذكاء وبهذا فهو يرى الذكاء الوظيفة الاساسية والرئيسية وهو يمكنه من التكيف الصحيح مع بيئته المعقدة والدائمة التغيير .

توصل سبنسر الى اثبات الدراسات الفسيولوجية اهمية التنظيم الهرمي التكاملي لوظائف الجهاز العصبي وهي تلك الوظائف التي تنبع من النشاط العقلي العام ثم تتشعب اثناء نموها الى نواحيها المتخصصة المتنوعة.

حاول بعض العلماء تفسير الذكاء تفسيرا فسيولوجيا برده الى نشاط الجهاز العصبي ومن هؤلاء (ثورنديك) الذي حاول يفسر الذكاء في عبارات الوصلات او الروابط العصبية التي تصل بين خلايا المخ فتؤلف منها شبكة متصلة وبقدر عدد هذه الروابط بقدر ما يكون ذكاء الانسان[٣].

المفهوم الاجتماعي للذكاء:

حاول بعض العلماء الربط بين الذكاء وبعض العوامل التي تعتبر نتاجا للتفاعل الاجتماعي او المرتبطة بنظم المجتمع او مدى نجاح الفرد في هذا المجتمع.

ميز ثورنديك بين ثلاثة انواع للذكاء :

الذكاء المجرد: هو القدرة على معالجة الالفاظ والرموز.

الذكاء الميكانيكي: هي القدرة على معالجة الاشياء والمواد العيينة كما يبدو في المهارات الميكاميكية. ويرى ان الذكاء الاجتماعي يتغير تبعا للسن والجنس والمكانة الاجتماعية.

---

(١) –الذكاء والقياس النفسي في الطريقة العيادية :د.فيصل عباس، ١٤

(٢) –اختبارات الذكاء "الدليل والمرجع الميداني " أ.ناصر الدين ابو جماد، ٨

(٣) – المصدر نفسه، ٩

الذكاء الاجتماعي:

هو القدرة على التعامل بفاعلية مع الاخرين ويتضمن القدرة على فهم الناس والتعامل معهم والتصرف في المواقف الايجابية . يؤكد بعض العلماء على دور الذكاء الاجتماعي ويرون ان النجاح في المجتمع يحتاج الى نسبة عالية من الذكاء[١].

التعريفات النفسية للذكاء:

تعريف بينه في اختباره للذكاء: ركز في تصوراته المبكرة على التذكر والتخيل ثم على الانتباه اللا ارادي الا انه تحول فيما بعد الى التاكيد على التفكير او عملية حل المشكلات وحدد فيها ثلاث خطوات :الاتجاه ،التكيف ،النقد الذاتي.

ويعبر الاتجاه عما يقصد به في الكتابات النفسية الحديثة بالتاهب الذي يشكل نشاط البحث عن الهدف جانبا اساسيا منه ويتضمن التكيف اكتشاف الوسائل التي توصل الى الاهداف وابتكار الاساليب او انتقائها .

النقد الذاتي: فيقصد به التقويم الذاتي .

ثم اضاف خطوة رابعة وهي الفهم ويقول بينية في وصفه للذكاء ان الانشطة الاساسية في الذكاء هي الحكم الجيد والتعقل الجيد والفهم الجيد.

تعريف كلفن للذكاء: بانه القدرة على تعلم التكيف للبيئة .

تعريف ديربورن: القدرة على اكتساب الخبرة والافادة منها في حل المشكلات الحاضرة والتنبؤ بالمشكلات المستقبلية .

تعريف ادوارد :بانه القدرة على تغير الاداء[٢].

توجد مجموعة من التعريفات توحد بين الذكاء وبين القدرة على التكيف او التوافق مع البيئة التي تحيط بالفرد منها:

تعريف جودانف :بانه الذكاء هو القدرة على الافادة من الخبرة للتوافق مع المواقف الجديدة.

تعريف بنتر :قدرة الفرد على التكيف بنجاح مع مايستجد في الحياة من علاقات[٣]

---

[١] –اختبارات الذكاء "الدليل والمرجع الميداني ": أ.ناصر الدين ابو حماد، ١٠

[٢] –المصدر نفسه، ١١

[٣] –المصدر نفسه، ١٢

التعريف الاجرائي للذكاء:

التعريف الاجرائي الجيد ينبغي ان يكون تعريفا اجرائيا هو ذلك التعريف الذي يصاغ في عبارات العمليات التجريبية والاجراءات التي قام بها العالم للحصول على ملاحظاته وقياسه للظاهرة التي يدرسها فهو يؤكد على اهمية الخطوات التي تجرى لجمع المعلومات المتصلة بالظاهرة اكثر مما يهتم بالوصف اللفظي المنطقي لها.

وضع وكسلر تعريف اجرائي للذكاء: بانه قدرة الفرد الكلية بان يعمل الفرد في سبيل هدف وان يفكر تفكيرا رشيدا وان يتعامل بكفاءة مع بيئته.

تعريف جاريت الاجرائي للذكاء:

القدرة على النجاح في المدرسة او الكلية . ان اكثر التعاريف الاجرائية شيوعا بين علماء النفس تعريف بورنج للذكاء هو القدرة على الاداء الجيد في اختبار الذكاء[١].

والسؤال: لم اختلفت تعريفات الذكاء وتعددت الى هذا الحد؟

يرى الموسوي ان اختلاف العلماء في تعريف الذكاء يرجع الى العوامل التالية :

١- ان الذكاء لا يدرك مباشرة انه كالكهرباء لا تدركها مباشرة بل بأثارها مثل الاضاءة وحركة المروحة كذلك الذكاء لا يدرك الا من خلال اثارة ونتائجه التي تبدو في التحصيل الدراسي والتوافق الشخصي والاجتماعي او ادراك العلاقات وخاصة المجردة ...الخ.

٢- اختلاف اهتمامات العلماء في النظر الى الذكاء فمن العلماء من اهتم ببنية الذكاء ومنهم من اهتم بالعمليات المعرفية للذكاء ومنهم من اهتم بالعمليات البيولوجية للذكاء ومنهم من اهتم بمعيشة الانسان في حياته اليومية وقد يرجع ذلك الاختلاف الى التوجهات والاهداف التي يسعى اليها العلماء هل هي نظرية ام توجهات عملية تطبيقية في المجال التربوي والصناعي والعسكري والسياسي .

٣- تأثر مظاهر السلوك التي تعبر عن الذكاء بالسياق الاجتماعي والثقافي وبتاريخ النشاة والنمو فقد رات سيكولوجية الملكات في العصور الوسطى ان الذكاء احدى ملكات العقل وعندما تقدمت الاحصاءات في العصر الحديث تعددت النظرة للذكاء فمن العلماء من عده احدى القدرات في بنية العقل ومنهم من عده قدرة عامة عقلية تشترك بنسب مختلفة في سائر القدرات وفي السبعينات من القرن الماضي رات نظرية المعلومات ان الانسان مخلوق عاقل مفكر

---

[١] -اختبارات الذكاء "الدليل والمرجع الميداني ": أ.ناصر الدين ابو حماد، ١٣

باحث عن المعلومات ومجهز لها ومبتكرفيها وان العملية الاولى لتناول وتجهيز المعلومات وهي الوحدة التي يحلل اليها النشاط العقلي المعرفي للإنسان والذي يعد محصلة لمجموعة من العمليات الاولية البسيطة وهي عمليات اولية لا يمكن تحليلها الى عمليات ابسط منها في اطار مهام محددة وكثيرا ما استخدمت هذه التطورات برامج الحاسب الالي كنموذج لفهم الانسان وتناوله المعلومات[١].

٤- اختلاف النظرة الى دور الوراثة والبيئة في الذكاء فمن العلماء من راى ان الوراثة هي المحدد الاساس للذكاء والدليل على ذلك تشابه نسب الذكاء التوائم المتماثلة بدرجة تفوق تشابه نسب ذكاء التوائم الاخوية وتشابه نسب ذكاء الاخوة الاشقاء بدرجة تفوق نسب الاخوة غير الاشقاء. ومن العلماء من رأى بان البيئة هي المحدد الاساسي للذكاء والدليل على ذلك اثر التخلف الثقافي على نقص ذكاء الاطفال ومن العلماء من رأى ان تفاعل الوراثة مع البيئة هو المحدد الاساسي للذكاء والدليل على ذلك الاختلاف القليل في نسب ذكاء التوائم المتماثلة اذا ما ربي كل واحد منهما منفصلا عن الاخر في بيئة مختلفة.

٥- تفاوت مدى اتساع السلوك الذي يدخل في الذكاء فالمجال الاكاديمي يتضمن الانماط السلوكية التي تظهر في العمل المدرسي والمجال الاجتماعي يتضمن الانماط السلوكية التي تظهر التفاعل الاجتماعي والمجال الشخصي يتضمن الانماط السلوكية الخاصة بتقدير الذات وفهمها ...الخ. وقد ادى ذلك الى تنوع الذكاءات[٢].

خصائص الذكاء :

١- نمو الذكاء : ان النمو العقلي لا يزيد بمقادير ثابته بتقدم الطفل في العمر وانما يكون هذا النمو سريعا في السنوات الخمس الاولى من حياة الطفل.

٢- السن الذي يقف عندها نمو الذكاء: اختلف العلماء في تحديد السن التي يقف عندها الذكاء .اعتبر ترمان في تقنية الاختبار ستانفورد-بينية ان الذكاء يصل الى اقصاه في سن (١٦) ثم عاد الى اعتبار سن (١٥) هو الحد الاقصى الذي يمثل العمر الزمني لأي فرد سنه(١٥ سنة) فاكثر.

---

(١) -القدرات العقلية بين الذكاء والابداع، د.ثائر غباوي،ود.خالد ابو شعيرة، ٣٤

(٢) - نفسه، ٣٥

٣- وفي الدراسات الخاصة بتقنين اختبار وكسلر -بلفيو للذكاء كان سن (٢٠) هو السن الذي توقف عنده التحسن في الذكاء وهذا يعني مما تقدم ان الذكاء ينمو حتى يصل الفرد الى سن معينة (١٥او ٢٠) وان نسبة الذكاء تظل ثابته نسبيا بعد هذه السن.

٤- اما زيادة الفروق بين الافراد طبقا لهذه القاعدة فهي نتيجة زيادة خبرة الفرد بالحياة وازدياد مصادر معرفته وثقافته وادراكه لما يحيط به من احداث وظروف وتطورات [١].

خصائص الذكاء عند غاردنر:

١-ان الذكاء ليس وراثة او مكتسبا بل الاثنين معا فهو وراثة ومكتسب.

٢- ان الذكاء لا يرتبط بالحواس الخمسة فالذكاء الموسيقي ليس ذكاء سمعيا بل ذكاء موسيقي فقط.

٣- ان الذكاء يختلف عن الانماط المعرفية او الادراكية فشخص يرى كما يقال الصورة الكلية والشمولية للشيء واخر يهتم بالتفاصيل وهذان نمطان ادراكيان فصاحب الذكاء المكاني والصوري قد يدرك الصورة الكلية او التفاصيل وهكذا[٢].

مكونات الذكاء عند جاردنر او غاردنر:

يرى جاردنر ان هناك معايير محددة تشكل مهارات الذكاء وهي :

١- القدرة على ابداع /انتاج مهم ومؤثر او على ابتكار طرق ووسائل جديدة في طرح المسائل وحلها.

٢- القدرة على القيام بحل المسائل ومواجهة المواقف مع الاهتمام بالكيف وليس بالكم اي بأمعان وتفحص الطريقة المتبعة في حل المسائل.

٣- القدرة على ابتكار مسائل ومواقف جديدة تضيف شيئا او معلومات جديدة [٣].

---

[١] -الذكاء والقياس النفسي في الطريقة العيادية ،د.فيصل عباس، ١٨، ١٩

[٢] -القدرات العقلية بين الذكاء والابداع ، د.ثائر غباري، ٩٤

[٣] -أ.ناصر الدين ابو جماد، اختبارات الذكاء الدليل والمرجع الميداني ، ١٨٩

مستويات الذكاء:

مستويات الذكاء على اساس تسمية الذكاء $Q.1)^0$) التي يحصل عليها الافراد على النحو الاتي:

متوسط الذكاء----- --------٩٠-١١٠

ذكي ------ -------١١٠-١٢٠

ذكي جدا ----- ------ ١٢٠-١٣٠

متفوق ----- ------ ١٣٠ فما فوق

غبي ------ -----٨٠-٩٠

ضعيف العقل ----- ------٧٠ واقل.

واما الذين يقل ذكاؤهم دون السبعين (٧٠) فهم فئة (المافون morons) اما الذين تتراوح نسبة ذكاؤهم ٢٠-٥٠ ، فانهم يعرفون بفئة البلهاء (Imbeciles) اما الشخص الذي يقل ذكاؤه عن (٢٠) فيعرف بالمعتوه (Idot)[١].

مستويات الذكاء عند فرتون:

١-المستوى الاول : يشير الى انه قدرة داخلية يرثها الفرد وتحدد مقدرته العقلية (فطرية).

٢-المستوى الثاني : يشير الى المهارة في الفهم والاستدلال .

٣-المستوى الثالث: وهو ما تقيسه اختبارات الذكاء[٢].

مستويات الذكاء في نظرية "دونالد هب ": ويرى ان الذكاء يسير في ثلاث مستويات:

---

[١] -الذكاء والقياس النفسي والطريقة العيادية ،د.فيصل عباس ،١٨

[٢] -اختبار الذكاء الدليل والمرجع الميداني،أ.ناصر الدين ابو حماد، ٣٦٦

١- الذكاء (A) :وهي تشير الى الجانب الوراثي وهي الامكانيات الكامنة الاساسية للفرد ويتحدد هذا بالجينات الوراثية وهذا النوع لايمكن تعلمه واكتسابه ولايمكن قياسه بالمعنى السلوكي فهو نوع من الامكانية الفيزيولوجية وكل ماتقيسه اختبارات الذكاء الحالية هو الذكاء (ب).

٢- الذكاء (B): وهي تشير الى تفاعل الجانب الوراثي والبيئي وهي مستوى القدرة التي يدركها الفرد في سلوكه كقدرته على التفكير والادراك والتعلم وهذه القدرة يمكن تعلمها واكتسابها .

٣- الذكاء(C): وهي تشير الى الجانب الادائي من السلوك العقلي وهي الدرجات التي يحصل عليها الفرد من اختبار ذكاء معين[١].

فئات الذكاء وتقسيماته:

في ضوء المنحنى الاعتدالي يمكن تقسيم الذكاء ثلاث فئات اساسية هي :

١-فئة ضعاف العقول : وتشمل المستويات الفرعية التالية :

أ- المعتوه : وتبلغ نسبة ذكاء هذه المجموعة اقل من ٢٥

ب- الابله: ويتراوح ذكاؤه بين ٢٥-٤٩

ج- المافون: يتراوح ذكاؤه بين ٥٠-٦٩

فئة متوسطي الذكاء: وتشمل المجموعات التالية:

أ- بيني الذكاء ويتراوح ذكاؤه بين ٧٠-٧٩

ب-الغبي ويتراوح ذكاؤه بين ٨٠-٨٩

ج-متوسط الذكاء ويتراوح نسبة ذكاؤه بين ٩٠-١٠٩

فئة الاذكياء : وتشمل المجموعات التالية:

أ- فوق المتوسط ويتراوح ذكاؤه بين ١١٠-١١٩

ب-الذكي ويتراوح ذكاؤه بين ١٢٠-١٢٩

الذكي جدا يتراوح ذكاؤه بين ١٣٠-١٣٩

العبقري ويتراوح ذكاؤه ١٤٠ وما فوق[٢].

---

[١] -اختبار الذكاء الدليل والمرجع الميداني،أ.ناصر الدين ابو حماد، ١٥٢

[٢] -المصدر نفسه، ١٨

التفرقة بين الذكاء والعبقرية :

هناك مفاهيم كثيرة تختلف بالذكاء وعلاقتها به:

مفهوم العبقرية:

الشخص العبقري هو الذي تتوافر فيه سمات خاصة مثل : الطموح ، الرغبة في التفوق ،الثقة بالنفس ، القدرة على التركيز الشديد،تحمل المشاق.

من سمات العبقرية الرئيسية : الابداع – الابتكار_السبق–التفرد–الامتياز.

هذا والعبقري يمكن ان يحدث تغيرا مبتكرا من نواحي الحياة الاجتماعية والسياسية او العلمية او الفنية او الادبية او الحربية .

اما العبقرية تعني الذكاء في اوسع معانيه ولكنه الذكاء المقترن بالاكتشاف والابتكار والاختراع والابداع.

العبقرية :الذكاء الظاهر باشياء ملموسة والعبقرية هي نتيجة الذكاء الحاد[١].

انواع الذكاء

انواع الذكاء عند ثورنديك:

١– الذكاء المجرد: ويتمثل القدرة على معالجة الالفاظ والرموز والتعامل معها .

٢– الذكاء الميكانيكي : ويظهر القدرة على معالجة الاشياء والمواد العينية المحسوسة كما يبدو في المهارات اليدوية الميكانيكية.

٣– الذكاء الاجتماعي : ويتضمن القدرة على فهم الناس والتعامل معهم والتصرف في المواقف الاجتماعية المختلفة [٢].

انواع الذكاء في نظرية ستير نبيرغ الثلاثية في الذكاء:

١– ذكاء المكونات : ويتكون ثلاث مكونات (ما وراء الطبيعة ،الاداء، المكونات المعرفية).

٢– ذكاء الخبرات : وتشير الى ان معاير قياس الذكاء يعتمد على توفير احد هذين المهارتين او كليهما (الحداثة ، الذاتية).

٣– ذكاء السياق: ويبرز اهمية اختيار المحيط البيئي الذي يمكن الفرد ان ينجح فيه وكذلك اهمية التكيف في ذلك المحيط وبذلك تكون الثقافة عاملا رئيسيا في التكييف واعادة التشكيل[٣].

---

[١] –اختبارات الذكاء ،د.عبدالمنعم الميلادي،ص٣٧

[٢] –اختبارات الذكاء الدليل والمرجع الميداني،أ.ناصر الدين ابو حماد،ص٣٥١

[٣] المصدر نفسه،٣٧٦

توجد هناك انواع اخرى للذكاء :

١- الذكاء اللفظي او اللغوي:

الذكاء الذي يقيسه اختبار الذكاء اللغوي للشباب (مابين١٣-٢٢) سنة والذي يقيس هذا النوع من الذكاء على انه هو الذكاء الذي يظهر في مجال والتعامل باللغة والألفاظ والرموز وهو وثيق الصلة بالذكاء العام او بالقدرة العقلية العامة [١].

تعريف الذكاء اللفظي او اللغوي حسب نظريتا البناء الهرمي للذكاء ونظرية الذكاء المتعدد الانواع: مجموعة من العمليات والقدرات العقلية التي تشمل ادراك اللغة ورموزها واستعمالاتها الصريحة والضمنية والرمزية وادراك علاقات اوجه الشبه والاختلافات بين الاشياء والكلمات وفهم الحكم والامثال ومدلولاتها واكتساب المعلومات والخبرات عن الحياة وادراك المواقف وتحليلها وتقويمها والقيام بالتفكير الاستدلالي في الاستنباط والاستقراء والتعلم وتخزين المعلومات والخبرات وتذكرها وتوظيفها في حل المشكلات وتصريف الامور في المواقف الاجتماعية وادراك الاعداد وتسلسلها والقيام بالعمليات الحسابية والتفكير الرياضي والتفكير المنطقي .

وهذا يعني ان الذكاء اللفظي يتضمن ثلاث انواع طائفية وفق نظرية البناء الهرمي او ثلاثة انواع من الذكاء وفق نظرية الذكاء المتعدد الانواع وهي الذكاء اللفظي والذكاء الرياضي او المنطقي والذكاء الاجتماعي [٢].

٢- الذكاء الوجداني:

قدم مايرو سالوفي (١٩٩٧) تعريفا للذكاء الوجداني يجمع بين فكرة ان الانفعال يجعل تفكيرنا اكثر ذكاء وفكرة التفكير بشكل ذكي نحو حالاتنا الانفعالية ويركز على القدرة على ادراك وتنظيم الانفعالات والتفكير فيها وهو ان الذكاء الوجداني يشمل القدرة على ادراك الانفعالات بدقة وتقييمها والتعبير عنها والقدرة على توليد الانفعالات او الوصول اليها عندما تسير عملية التفكير والقدرة على فهم الانفعال والمعرفة الوجدانية والقدرة على تنظيم الانفعالات بما يعزز النمو الوجداني والعقلي.

وهذا التعريف يعرف الذكاء الوجداني من خلال مجموعة من القدرات المنفصلة ولكنها متجانسة مع بعضها بمعنى ان الفرد قد يكون عالي القدرة في فهم الانفعالات لدى الاخرين من خلال

---

[١] -اختبار الذكاء الدليل والمرجع الميداني،أ.ناصر الدين ابو حماد، ٢١٠

[٢] المصدر نفسه،٢١٢-٢١٣

حساسيته في قراءة اشارات الوجه غير اللغوية والتميز بين التعابير الصادقة وغير الصادقة مثلا ، ولكنه منخفض القدرة في تنظيم انفعالاته والتعبير عنها [١].

الذكاء الروحي

التعريف النظري للذكاء الروحي:

هو الذكاء الذي يمكننا من مناقشة وحل المشاكل التي تواجهنا وتجعلنا اكثر ثقة واحساس بمعنى الحياة.

التعريف الاجرائي للذكاء الروحي : يحدد الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الذكاء الروحي [٢].

مفهوم الذكاءات المتعددة

الذكاء المتعدد: هو امكانية بيولوجية تعد نتاج التفاعل بين العوامل التكوينية والعوامل البيئية ويختلف الناس في مقدر الذكاء الذين يولدون فيه كما يختلفون في طبيعته ويختلفون في الكيفية التي ينمو فيها ذكائهم ذلك ان الناس معظمهم يسلكون على وفق المزج بين انواع الذكاء لحل مختلف المشكلات التي تعترضهم في الحياة .(قدمه جاردنر)

قدم جاردنر وسيلة لرسم خريطة المدى العريض للقدرات التي يمتلكها الناس وذلك بتجميع هذه القدرات في مجموعة من الذكاءات وهي:

١- **الذكاء اللفظي /اللغوي**: وهو القدرة على انتاج وتأويل مجموعة من العلاقات المساعدة على نقل معلومات لها دلالة وان صاحب هذا النوع من الذكاء يبدي سهولة في انتاج اللغة والاحساس في افرق بين الكلمات وترتيب ايقاعها مثل الكاتب طه حسين والشاعر بدر شاكر السياب[٣].

٢- **الذكاء الرياضي/ المنطقي** : هو ابداء الرغبة في معرفة العلاقات بين الاسباب والمسببات والقيام بتصنيف مختلف الاشياء ووضعها في فئات والقيام بالاستدلال والتجريب والتعميم والحساب واختبار الفروض ومثال على ذلك عالم الرياضيات الخوارزمي والمخترع انشتاين.

٣- **الذكاء البصري/ المكاني** : هو الاستجابة بسرعة للألوان ومع القدرة على تصور الاشياء والتأليف بينها وحتى يمكن ان يقال عنهم بانهم خياليون ولديهم حس متطور في ادراك الجهات

---

[١] – اختبارات الذكاء الدليل والمرجع الميداني، أ.ناصر الدين ابو حماد، ٢٦٥

[٢] – الذكاء الروحي وعلاقته بالالتزام الديني لدى طلبة كلية الاداب، سجاد رشدي صبيح واخرون ، ٦٦

[٣] – المصدر نفسه ، ٦٦

ويحبون الكتب التي تحتوي على الكثير من الصور مثال على ذلك الرسام بيكاسو والنحات جواد سليم [١].

٤- **الذكاء الجسمي/الحركي:** هو الخبرة والكفاءة في استخدام الفرد لجسمه ككل للتعبير عن الافكار والمشاعر واليسر في استخدام يديه لانتاج الاشياء اوتحويلها ويضم هذا الذكاء مهارات فيزيقية نوعية او محددة كالتازر والتوازن والمهارة والقوة والمرونه والسرعة كذلك الاحساس بحرة الجسم ووضعه . يسمح هذا الذكاء لصاحبه باستعمال الجسم لحل المشكلات والقيام ببعض الاعمال والتعبير عن الافكار والاحاسيس ومثال على ذلك الممثل شارلي شابلن والطبيب الجراح الزهراوي[٢]..

٥- **الذكاء الشخصي الذاتي:**هو معرفة الفرد لذاته والقدرة على التصرف توافقيا على اساس تلك المعرفة ويتضمن هذا الذكاء صور دقيقة عن نواحي قوته وحدوده ويتمحور حول تامل الشخص لذاته وفهمه لها وحب العمل بمفرده والقدرة على فهمه لانفعالاته واهدافه ونواياه.ان المتعلمين في هذا الذكاء المتفوقون يتمتعون باحساس قوي في الانا ولهم ثقة كبيرة بالنفس ويحيزون العمل منفردين ولهم احساسات قوية بقدراتهم الذاتية ومهاراتهم الشخصية .ان هذا الذكاء يبرز لدى الفلاسفة والاطباء النفسانين والزعماء الدينين والباحثين في الذكاء الانساني مثال على ذلك الطبيب النفسي فرويد عالم النفس وسكنر[٣].

٦- **الذكاء الاجتماعي / التفاعلي:** هو القدرة على ادراك امزجة الاخرين ومقاصدهم ودوافعهم ومشاعرهم والتمييز بينها ويضم الحساسية للتعبيرات والصوت والايماءات ويفيد هذا الذكاء صاحبه على فهم الاخرين وتحديد رغباتهم ومشاريعهم وحوافزهم ونواياهم والعمل معهم كما ان لصاحبه القدرة على العمل بفعالية مع الاخرين ومثال على ذلك عالم الدين احمد الوائلي وعالم الاجتماع علي الوردي [٤].

٧- **الذكاء الطبيعي** : هو القدرة على التعرف على المحيط الطبيعي (حيوان ،نبات، ظواهر طبيعية) وتقديره وفهمه للعالم الطبيعي من خلال الاهتمام بانماط الحياة الاخرى ومدى تفاعلها في البيئة .

---

[١] – الذكاء الروحي وعلاقته بالالتزام الديني لدى طلبة كلية الاداب، سجاد رشدي صبيح واخرون ، ٦٧.

– علما ان كل مثال عل كل نوع ورد في /٨٢-٨٣.

[٢] –المصدر نفسه، ٦٨.

[٣] –المصدر نفسه،٦٩.

[٤] الذكاء الروحي وعلاقته بالالتزام الديني لدى طلبة كلية الاداب، سجاد رشدي صبيح واخرون ، ٦٩

ان الاطفال المتميزين بهذا الصنف من الذكاء تغريهم الكائنات الحية ويحبون معرفة الشيء الكثير عنها كما يحبون الوجود في الطبيعة وملاحظة مختلف كائناتها الحية مثال على ذلك عام الاحياء دارون وعالم البيئة ولسن[١].

٨- **الذكاء الموسيقي النغمي** : هو القدرة على ادراك الصيغ الموسيقية وتميزها وتحويلها والتعبير عنها وهذا الذكاء يضم الحساسية للإيقاع والطبقة واللحن او لون النغمة لقطعة موسيقية وتسمح هذه القدرة الذهنية لصاحبها بالقيام بتشخيص دقيق للنغمات الموسيقية وادراك ايقاعها الزمني والاحساس بالمقامات الموسيقية وجرس الاصوات وايقاعها وكذلك الانفعال بالأثار العاطفية لهذه العناصر ومثال على ذلك بيتهوفن ومنير بشير[٢].

ذكر ابن الجوزي جانبين رئيسين من الذكاء:

اولهما : الذكاء اللفظي وهو ما يتجلى في الاهتمام بمعاني المفردات والقدرة على معرفة المعنى الواحد باختلاف الكلمات المعبرة عنه.

ثانيهما: الذكاء العلمي او قدرة حل المشكلات التي تعتمد على ادراك المشكلة وسرعة الاستجابة لها . وقد جاءت دراسة ابن الجوزي في اهمية اللغة في حياة العرب قبل الاسلام وبعده[٣].

يمكن تحديد كل نوع من انواع الذكاء المتعدد داخل المخ البشري:

١- **الذكاء اللغوي/اللفظي:** تحصل عملياته في الفص الصدغي الايسر والفص الجبهي(اي منطقة بروك /رونيك) ويتفجر في الطفولة المبكرة ويبقى قويا حتى عمر متقدم.

٢- **الذكاء المنطقي /الرياضي:** تحصل عملياته في الفصوص الجدارية اليمنى واليسرى وفي الفصوص الجبهية اليسرى ويبلغ الذروة في المراهقة وفي الرشد المبكر [٤].

٣- **الذكاء المكاني/ البصري:** تحصل عملياته في الفص القفوي من النصف الكروي الايمن في الدماغ ،يبدأ بالتفكير الطبولوجي في الطفولة المبكرة وتبقى الرؤية الفنية قوية حتى عمر متقدم[٥].

---

(١) -الذكاء الروحي وعلاقته بالالتزام الديني لدى طلبة كلية الاداب، سجاد رشدي صبيح واخرون ، ٧٠

(٢) -المصدر نفسه،٧١

(٣) --القدرات العقلية بين الذكاء والابداع ، د.ثائر غباري،١٧

(٤) -الذكاء المتعدد ،د.نبيل رفيق محمد ابراهيم ٨٠

(٥) -المصدر نفسه ،٨١

٤- **الـذكاء الجسـمي/الحركي:** تحصـل عملياتـه فـي المخـيخ والنويـات القاعديـة ومنطقـة الشـريط الحركي في قشرة الدماغ ويتوقف هذا على القوة-المرونة والسرعة -التوازن .

٥- **الذكاء الموسيقي** :تحصل عملياته في القفص الصدغي الايمن وهذا الذكاء ينمو مبكرا عن الذكاءات الاخرى .

٦- **الـذكاء الشخصـي / الـذاتي** :تحصـل عملياتـه فـي الفصـوص الجبهيـة والفصـوص الجداريـة والجهاز اللمبي تكوين حدود الذات والاخر اثناء السنوات الثلاثة الاولى.

٧- **الـذكاء الاجتمـاعي** : تحصـل عملياتـه فـي الفص الجبهـي والفص الصـدغي (وخاصـة فـي النصف الكروي الايمن) والجهاز اللمبي الارتباط والالتصاق والتعلق خلال السنوات الثلاث الاولى .

٣- **الذكاء الطبيعي :**

تحصل عملياته في الفص الجبهي والفص القفوي والفص الجبهي (اليمنى واليسرى) ويظهر مبكرا في الطفولة [١].

٤- **الذكاء الاصطناعي:**

تعـد اول المحـاولات فـي هـذا المجـال هـو الاختبـار الـذي وضـع فرضـياته العـالم الانجليزي (الآن تورنج) الذي وصف في الثلاثينات آله خيالية يمكنها تحديد المشكلات التي يمكن حلها بواسطة الآلات وتستطيع كتابة الرموز وقراءتها وتعمل بمقتضاها من تلقاء نفسها واعتبرت هذه الالة بداية ظهور الذكاء الاصطناعي ولاقى الكثير من المعارضة على الرغم من انجازاته.

بينما تشير كلمة (الاصطناعي) الى الالة والحاسبات على وجه الخصوص. فانه يمكن تعريف الذكاء الاصطناعي : استجابة الالة بصورة توصف بانها ذكية . عرف ايان ريتشن الذكاء الاصطناعي :هو ذلك العلم الذي يبحث في كيفية جعل الحاسب يؤدي الاعمال التي يؤديها البشر بطريقة اسرع منهم[٢].

---

[١] -الذكاء المتعدد،د.نبيل رفيق محمد الراهيم ، ٨١

[٢] -مقدمة في الذكاء الصناعي ،د. زياد عبدالكريم القاضي،١٥

اما (افرون بار وادوارد فيحنيوم ان) عرفه :جزء من علوم الحاسب يهدف الى تصميم انظمة ذكية تعطي نفس الخصائص التي تعرفها بالسلوك الانساني [١].

وقدموا بروس وبوشانان وادوارد شورتيلف تعريفهم عن الذكاء الاصطناعي بقولهم : انه ذلك الفرع من علوم الحاسب الذي يبحث في حل المشكلات باستخدام ومعالجة الرموز غير الخوارزمية [٢].

والراي الغالب في الوقت الحاضر هو تعريف الذكاء الاصطناعي على انه دراسة الملكات العقلية للإنسان واستخدام النماذج الحسابية لإكساب الذكاء الصناعي بعضا منها [٣].

خصائص الذكاء الاصطناعي:

١- التمثيل الرمزي،

٢- البحث التجريبي

٣- احتضان الامثلة وتمثيلها

٤- البيانات غير المؤكدة او غير المكتملة[٤].

خصائص الذكاء البشري الذي يحاول الذكاء الصناعي محاكاتها:

١- اكتساب المعلومات والقدرة على التعلم والفهم من خلال الممارسة الفعلية والتطبيق العلمي والخبرة المكتسبة ويؤدي ذلك الى التمييز الدقيق بين القضايا والتوصل الى المعلومات من الجزيئات واستبعاد المعلومات الغير مناسبة.

٢- القدرة على الاستجابة بمرونة تامة وبسرعة لمختلف المواقف مع عدم الانحياز الخاطئ بمعنى ان الانسان ليس مقيدا باتباع سلوك معين عند تعرضه لنفس الموقف بطريقة تكرارية مشابهه لان ذلك يعد سلوكا اليا ونمطيا وليس سلوكا ذاتيا.

---

[١]- مقدمة في الذكاء الصناعي ،د. زياد عبدالكريم القاضي،١٦

[٢]-المصدر نفسه،١٦

[٣] -المصدر نفسه،١٧

[٤]-المصدر نفسه،٣١

٣- القدرة على اتخاذ القرارات الصحية بناءا على الادراك الحسي والعقلي لجوانب المشكلة والاحتمالات الواردة ونتائج كل هذه الاحتمالات ومعرفة النتائج المنشودة وافضل القرارات التي تؤدي الى تحقيق هذه النتائج.

٤- القدرة على استنباط القوانين العامة من الامثلة المحدودة ومعرفة جوهر الاشياء وذلك التمييز بين انواع المعلومات المختلفة.

٥- القدرة على اكتساب المعرفة واستخدامها في حل المشكلات والقضايا التي يتصدى لها الانسان جنبا الى جنب مع خبرته في الحياة وتقديره للمواقف[١].

٦- نقل التجربة والخبرة الذاتية الى مواقف ومجالات جديدة للتعرف على اوجه هذه المواقف والتعامل معها .

٧- القدرة على اكتساب الاخطاء وتصحيحها وصولا الى تحصيل الاداء في المستقبل.

٨- القدرة على تحليل وفهم المواقف الغامضة وغير التقليدية باستخدام الاستنتاج المنطقي كذلك القدرة على ربطها بالمواقف المتشابهة[٢].

نستنتج مما سبق ذكره من المصادر والمراجع التي رجعنا اليها في استخراج مفهوم الذكاء وأنواعه وتقسيماته واشكاله وخصائصه وتبين انها كثيرة ووافرة افاضت بها كتب علم النفس الاجنبية والعربية وذلك لأهمية الذكاء في الحياة البشرية التي خلق الله تعالى الانسان اذكى المخلوقات على الارض وهو عنوان التمييز والنجاح واكتساب القيمة العليا في المجتمع فالأذكياء اشخاص مميزون في الحياة ولهم قيمة كبيرة في الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية لأي شعب وبلد في العالم لذلك افدنا من هذا المبحث اننا اطلعنا على مصادر مهمة اضافت لمعلوماتنا الشيء الكثير وسنحاول ربط هذه الافكار المهمة والعلمية بما سنجريه من تحليل وجمع ومناقشة الحكايات الواردة في كتاب ابن الجوزي عن الاذكياء بحسب معطيات عصره الذي عاش فيه ونمو الناس وتفكيرهم في ذلك الوقت.

---

[١] --مقدمة في الذكاء الصناعي ،د. زياد عبدالكريم القاضي،٤٧

[٢] -المصدر نفسه،٤٧

المبحث الاول

موضوعات حكايات الاذكياء عند ابن الجوزي

نأخذ في هذا المبحث موضوعات الحكايات التي تناولها ابن الجوزي في كتابه الاذكياء وسوف نخرج من هذه الحكايات ، الحكايات الاجتماعية والحكايات الدينية والحكايات الفكاهية ونقوم بتحليلها وبيان موطن الذكاء فيها.

١ -الموضوعات الاجتماعية في حكايات الاذكياء :

احتلت الحياة الاجتماعية وجوانبها المتعددة المتعلقة بحياة الفرد والمجتمع وعلاقته الاجتماعية بالأسرة ،الجار والسوق جانبا مهماً من حكايات الاذكياء عند ابن الجوزي والجانب الاجتماعي في الادب لأنه يوضح فاعلية الانسان في الدائرة الاجتماعية التي يتعايش معها ويختلط مع قواعدها واساليبها وقيمها[١].

ومن هذه الحكايات الاجتماعية الحكاية (٩٤):

كان لبعض العلماء صديق من اهل البصرة وكان ظريفا اديبا فوعدهم ان يدعوهم الى منزله فكان يمر بهم فكلما رأوه قالوا له " متى هذا ان كنتم صادقين "فيسكت الى ان اجتمع ما يريده فمر بهم فأعادوا عليه القول فقال لهم : انطلقوا الى ماكنتم به تكذبون [٢].

في هذه الحكاية استخدم الرجل الظريف ذكاؤه وذلك عندما وعد اصدقائه بان يدعوهم الى منزله لوليمة ولم يوف بوعده لهم وعندما راوه قالوا له متى توف بوعدك ان كنت صادقا وما كان له الا ان يكذبهم فانقضى بذلك وعده لهم.

ومن الحكايات الاجتماعية الحكاية (١٣٥):

خرج رجل في الليل لحاجة فاذا اعمى على عاتقه جرة وفي يده سراج فلم يزل يمشي حتى اتى النهر وملا جرته وانصرف راجعا فقال له الرجل : يا هذا انت اعمى والليل والنهار عندك سواء فقال: يافضولي حملتها معي لا عمى القلب مثلك يستضئ بها فلا يعثر بي في الظلمة فيقع علي فيكسر جرتي[٣].

---

[١] – ينظر الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة ،محمد الزبيدي،٧٧. وينظر :الشعر في الكوفة : د.محمد حسن الاعرجي،٢٤ وما جاء بعدها.

[٢] –كتاب الاذكياء، ابن الجوزي،٩٢

[٣] – كتاب الاذكياء، ابن الجوزي،٩٧

في هذه الحكاية تبين شدة انتباه الرجل الاعمى وذكاءه وسرعة بديهيته في رده على الرجل عندما التقى به رجل في الليل وقال له ما فائدة حملك للسراج انت لا ترى فرد عليه الرجل الاعمى بانه حملها حتى لا يعثر به في الظلام احد.

الحكاية الاجتماعية (١٧٥) :

مر بنان بعرس فاراد الدخول فلم يقدر فذهب الى بقال فوضع خاتمه عنده على عشرة اقداح عسلا وجاء الى باب العرس فقال "يابواب افتح لي "فقال له البواب" من انت ؟"قال" اراك ليس تعرفني انا الذي بعثوني اشتري لهم الاقداح ففتح له الباب فدخل فاكل وشرب مع القوم فلما فرغ اخذ الاقداح، فقال "يابواب افتح لي يريدون ناصحيه حتى ارد هذه فخرج وردها على البقال واخذ خاتمه[١].

هذه الحكاية تبين فطن المتطفلين عندما اراد ان يدخل عرسا فحتال بحيلة وذلك عندما قال لهم اني بعثوني اشتري لهم اقداحاً فدخل واكل وشرب واخذ الخاتم الذي ائتمنه عند البقال.

الحكاية الاجتماعية(١٩٨):

حدثنا محمد بن اسماعيل قال: كان عندنا رجل من جهينة يكنى ابا نصر قد ذهب عقله فقلت له يوما "مالسخاء؟" قال "جهد مقل " .فقال محمد :فما الخل ؟قال :اف وحول وجهه فقال له :اجبني قال :قال قد اجبتك[٢].

هذه الحكاية تبين قيمة ما يخرج من افواه المجانين كلام فيه فطنة وحكمة وذلك عندما ساله محمد عن السخاء وقد قال له بانه جهد مقل وساله عن الصديق (الخل) فاجابه بانه قد لفت الى غير جهة.

الحكاية الاجتماعية(٢٢٧):

مر شاعر بنسوة فاعجبه شانهن فجعله يقول :

ان النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من شر الشياطين

فاجابته واحدة منهن وجعلت تقول:

ان النساء رياحين خلقن لكم وكلكم يشتهي شم الرياحين [٣].

---

[١] –كتاب الاذكياء:ابن الجوزي،١١٢

[٢] –نفسه،١٢٦

[٣] –نفسه،١٣٥

في الحكاية السابقة تبين ذكاء بعض النساء وفطنتهن وسرعة البديهية التي لديهن في الرد على من يتطاول عليهن وذلك عندما مر شاعر بنسوة فذمهن ببيت من الشعر فردت عليه بسرعة وقالت له ان الجميع الرجال يشتهون شم النساء وشبهتن بالرياحين .

الحكاية الاجتماعية (١٣٤):

ان رجلا يهوديا كان معه مال فاحتاج الى دخول الحمام وخاف ان ينكسر سبته ان حمله معه فدخل الى خزانة الحمام فحفر ودفنه ثم دخل الى الحمام وخرج فلم يجده فسكت لم يخبر احدا فجاءه بعد ايام رجل فقال :كيف انت من شغل قلبك فلزمه وقال :رد مالي لي فقال له من اين علمت قال: رآني لما دفنته مخلوق ولا حدثت به مخلوقا قال ان هذا اخذه ما قال كيف انت من شغل قلبك[١].

هذه الحكاية تبين احتراز الرجل الذكي فيما لديه من الناس وذلك عندما دخل الى الحمام ودفن مالا وعندما خرج لم يجده وقد جاءه رجل فيما بعد وقال له كيف انت من شغل قلبك فعرف انه السارق.

الحكاية الاجتماعية (٢٢٨):

كان شن من دعاة العرب فقال "والله لاطوفن حتى اجد امرأة مثلي فأتزوجها "فسار حتى لقي رجلا يريد قرية يريدها شن فصحبه فلما انطلق قال له شن : اتحملني ام احملك؟ فقال الرجل يا جاهل كيف يحمل الراكب فسار حتى رايا زرعا قد استحصد فقال شن" اترى هذه الزرع قد اكل ام لا " فقال الرجل : يا جاهل اما تراه قائما فمر بجنازة فقال : اترى صاحبها حيا ام ميتا فقال له الرجل : ما رأيت اجهل منك اتراهم حملوا الى القبور حيا ثم سار به الرجل الى منزله وكان له بنت تسمى "طبقة " فقص عليها القصة فقالت اما تحملني ام احملك فاراد تحدثيني ام احدثك حتى نقطع طريقنا اما قوله في الثانية فيقصد به باعه امله فاكل ثمنه ام لا واما قوله في الميت فانه اراد اترك عقبا يحيا به ذكره ام لا فخرج الرجل فحادثه ثم اخبره بقول ابنته فخطبها اليه فزوجه اياها فحملها الى اهله فلما عرفوا عقلها ودهائها قالوا وافق شن طبقة[٢].

---

[١]-كتاب الاذكياء،ابن الجوزي، ٩٦

[٢]نفسه،١٣٥

هذه الحكاية تبين لنا ان شن كان من اذكياء العرب وصاحب دهاء وانه كان يبحث عن امرأه تشبهه وانه قد التقى برجل وانه كان يحادثه عن اشياء يحتاج في تفسيرها الى ذكاء وان الرجل لم يفهم ما كان يقصده شن في كلامه الا ان اخبر ابنته تسمى (طبقة) ففسرت كل ما كان يقصده شن فخطبها وتزوجها.

الحكاية الاجتماعية (٨١):

دعا مغن اخا له فأقعده الى العصر فلم يطعمه شيئا فاشتد جوعه فأخذه مثل الجنون فأخذه صاحب العود فقال له :بحياتي اي صوت تشتهي ان اسمعك قال : صوت المقلي[١].

الحكاية تبين ما يصدر من اواسط الناس وعامتهم من كلام يدل على قوة ذكاؤهم وان الذكاء برز في هذه الحكاية من خلال رد الرجل على صاحب العود بطريقة ذكية وغير مباشرة بانه جوعان وذلك عندما دعاه الى منزله ولم يطعمه شيئا.

الحكاية الاجتماعية(١٤):

روي ان عزة وبثينة اجتمعتا فتحدثتا فاقبل كثير فقالت بثينة : اتحبين ان ابين لك ان كثير غير صادق في محبتك قالت : نعم قالت ادخلي الخباء فدخلت فدنا كثير فوقف على بثينة فسلم عليها فقالت له :ما تركت عزة فيك مستمعا لاحد فقال كثير :والله لو ان عزة امة لوهبتها لك فقالت : ان كنت صادقا فقل في هذا شعرا فانشا يقول:

رمتني على عمد بثينة بعدما تولى شبابي وارجحن شابها

بعينين نجلاوين لو رقرقتهما لنؤ الثريا لاستهل سحابها

فبادرت عزة وكشفت الحجاب وقالت له : يا فاسق قد سمعت البيتين فقال لها فاسمعي الثالث قالت : وما هو قال:

ولكنما ترمين نفسا سقيمة لعزة منها صفوها ولبابها

فاستحسنت عذره.[٢].

---

[١] كتاب الاذكياء،ابن الجوزي،٩٠

[٢] –نفسه.٧٨

في الحكاية السابقة تبين مدى قدرة بثينة وذكائها عندما ارادت ان تبرهن لعزة ان كثير غير صادق في حبه لها وقد دعت كثير لمنزلها بحضور عزة لكنه لا يعلم بوجودها وقد جعلته يقول شعرا في حقها فظهرت له عزة وكشفته وقد احتال عليها من الموقف الذي هو فيه فاكمل شعره بحق عزة وبذلك استحسنت عذره.

الحكاية الاجتماعية (١٩٤):

نظر المأمون الى ابن صغير له في يده دفتر فقال له : ما هذا بيدك فقال: بعض ما تسجل به الفطنة وينبه من الغفلة ويؤنس من الوحشة فقال المأمون :الحمدلله الذي رزقني من ولدي من ينظر بعين عقله اكثر ما ينظر بعين جسمه وسنه[١].

تذكر هذه الحكاية بعض من فطن الصبيان وذكاؤهم وذلك عندما سال المأمون ابنه عن الذي بيده وقد كان دفتر فأجابه بقيمة ما يكتب في الدفتر واهميته بان يسجل فيه ما يذكر به المرء عند النسيان ويسجل به ما يؤنسه عند الوحدة لعلمه بان ابوه يعرف ما بيده فأجابه بذكاء وفطنة على الرغم من صغر سنة.

الحكاية الاجتماعية(٢٤٩):

كان للحرث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم فعبث احدهم بزوجته وارسلها وكان للحرث كلب قد رباه فخرج الحرث في بعض متنزهاته وتخلف عنه ذلك الرجل وجاء الى زوجته فاقام عندها فلما جامعها وثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحرث نظر اليهما فعرف القصة وترك من يعاشره واتخذ كلبه نديما له فتحدثت به العرب فانشأ يقول :

فللكلب خير من خليل يخونني وينكح عرسي بعد وقت رحيلي

سأجعل كلبي ما حييت منادمي وامنحه ودي وصفو خليلي[٢].

هذه الحكاية تبين ما يتواجد في الحيوان البهيم ما يشبه صفات الانسان وذلك عندما كان للحرث كلب قد رباه وانه قد خرج من المنزل وجاء الى المنزل صديقا له بغيابه وقد جامع زوجته فتصرف الكلب بذكاء كما يتصرف البشر فقتلهما.

---

[١] –كتاب الاذكياء،ابن الجوزي ،١٢٥

[٢] –نفسه،١٤٢

٢ -الموضوعات الدينية في حكايات الاذكياء:

تعد الموضوعات الدينية من الدلالات المهمة التي انصرفت اليها حكايات الاذكياء عند ابن الجوزي، وقد احصينا منها مجموعة من الحكايات التي ينصرف فيها الموضوع الى تناول القضايا الدينية والعقائدية المختلفة المتعلقة بحياة الفرد والمجتمع ويتجه الادب الى الموضوعات الدينية لأنها تحتل جانبا مهما من حياة الانسان وعقائده وفكرته حول الحياة والموت والكتب السماوية ومجمل الافكار الدينية[١].

ومن هذه الحكايات الدينية الحكاية(٨):

عن ابي هريرة عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) انه قال: خرجت امرأتان ومعهما صبيان فعدا الذئب على احدهما فأخذتا يختصمان في الصبي الباقي فاختصمتا الى النبي داوود عليه السلام فقضى به للكبرى منهما فمرتا على النبي سليمان عليه السلام فقال ما امركما فقصتا عليه القصة فقال : ائتوني بالسكين اشق الغلام بينكما فقالت الصغرى: اتشقه؟ قال :نعم قالت : لا تفعل حظي منه لها فقال :فقال هو ابنك فقضى به لها[٢].

في هذه الحكاية استخدم النبي سليمان عليه السلام ذكائه عندما اراد ان يحكم على الصبي هو ابن اي من الامرأتان وذلك عندما اراد ان يشق الغلام بينهما لكنه لا يريد ان يفعل هذا حقا بل يريد ان يظهر اي منهما تخاف عليه اكثر حتى يحكم بينهما فاتضح له من خطته ان الغلام ابن الامرأة الصغرى فقضى به لها لما صدر منها من فعل .

الحكاية الدينية(١٢):

من المنقول عني النبي عيسى (عليه السلام) ان ابليس جاء اليه فقال له : الست تزعم انه لا يصيبك الا ما كتب الله لك قال :بلى قال: فأرم بنفسك تسلم فقال له النبي : يا ملعون ان الله عز وجل يختبر عباده وليس للعبد ان يختبر الله جل جلاله .

هذه الحكاية الدينية تبين مدى قوة الفطنة وشدة الذكاء عند النبي عيسى (عليه السلام) عندما اراد ابليس لعنه الله منه ان يثبت له وجود قدرة الله سبحانه وتعالى فأجابه النبي عيسى بذكاء ان الله هو الذي يختبر العبد وليس بإمكان العبد ان يختبر الله جل جلاله.

---

[١] -الادب الاسلامي:نجيب الكيلاني،٢١

-وينظر:الادب الاسلامي وصلته بالحياة ،محمد الحسني،٢٠

[٢] -كتاب الاذكياء:لابن الجوزي،٩

الحكاية الدينية (١٣٠):

سئل العباس بن عبدالمطلب ايما اكبر انت او رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال : رسول الله اكبر وانا ولدت قبله[١]. تبين الحكاية ذكاء العباس في اجابته عندما سئل عن فارق العمر بين النبي محمد وبينه فقال له النبي اكبر منه وانه قد ولد قبله وانه بهذا يريد ان يبين مكانة النبي ومنزلته وقدره وعلو شانه.

الحكاية الدينية (٣١):

من المنقول عن الحسن بن علي (عليهما السلام) قال: لما جيء بابن ملجم اليه قال له ابن ملجم :اريد انا اسارك بكلمة فابى الحسن وقال :انه يريد ان يعض اذني فقال ابن ملجم :والله لو مكنني منها لأخذتها من صماخه قال ابن عقيل :انظر الى حسن رأي هذا السيد الذي قد نزل به من المصيبة الفاجعة ما يذهل الخلق وتقصيه الى هذا الحد وانظر الى هذا اللعين كيف لم يشغله حاله عن استرداد غشه[٢].

توصف لنا هذه الحكاية مدى نباهة الامام الحسن بن علي (عليهما السلام) وذكائه وحسن رأيه وتصرفه وذلك من ما مر به من مصيبة وموقفه من ابن ملجم الملعون الذي قتل ابوه وانه جاء له ويريد ان يخدعه فعرف الامام الحسن بعدم صدق ما جاء به ابن ملجم وانه اراد ان يخدعه.

الحكاية الدينية (٣٧):

حدثنا محمد بن زكريا قال :حضرت مجلسا فيه عبيد الله بن محمد بن عائشة التميمي وفيه جعفر بن القاسم الهاشمي فقال لابن عائشة: ههنا اية نزلت في بني هاشم خصوصا قال: وماهي قال : قوله تعالى "وانه لذكر لك ولقومك " فقال ابن عائشة :قومه قريش وهي لنا معكم قال: بل هي لنا خصوصا قال: فخذ معها "وكذب به قومك وهو الحق "فسكت جعفر فلم يجد جوابا [٣].

الحكاية تبين ذكاء ابن عائشة في معرفته للآيات القرآنية التي نزلت فيهم وذلك عندما ذكر جعفر ايات وقال انها نزلت فيهم فرد عليه ابن عائشة بدليل اخر فاسكت جعفر ولم يجد جوابا لقوة الدليل الذي ذكره ابن عائشة.

---

[١]–كتاب الاذكياء:ابن الجوزي:٩٥

[٢]–نفسه،١٥

[٣] –نفسه،٨٣

الحكاية الدينية (٢١):

حدثنا محمد بن سلمى عن محمد بن اسحاق ان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لما سار الى بدر نزل قريبا منها ثم ركب هو ورجل من اصحابه وانه وقف على شيخ فساله عن قريش وعن محمدا واصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ::لا اخبركما حتى تخبراني من انتما فقال رسول الله :اذا اخبرتنا اخبرناك قال وذاك بذاك ثم قال الشيخ: انه بلغني ان محمدا و اصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدقني الذي اخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا اي المكان الذي به قريش فلما فرغ من خبره قال : فمن انتم ؟قال رسول الله : نحن من ماء العراق قال احمد بن علي اوهمه النبي بانه من العراق فكان العراق يسمى ماء وانما اراد النبي من العراق انه خلق من نطفة ماء[١].

في هذه الحكاية النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) عبر بذكائه في الجواب على الشيخ وذلك عندما اراد منه ان يعرف مكان قريش لكن الشيخ اشترط عليه ان يعرف اسمه عندما يخبره بمكانهم وعندما انتهى قال له انه من ماء العراق وهو بهذا يريد انه خلق من نطفة ماء وهو بذلك اوهم الشيخ حتى لا يعرف اسمه فيخبر قريش.

الحكاية الدينية(٦٩):

جاء رجل الى ابن عقيل فقال له اني كلما انغمس في النهر غمستين او ثلاثا لا اتيقن انه قد غمسني الماء ولا اني تطهرت فكيف اصنع قال له :لاتصل فقيل له :كيف قلت هذا قال : لان النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) قال :رفع القلم عن ثلاث عن الصبي حتى يبلغ وعن النائم حتى ينتبه وعن المجنون حتى يفيق ومن ينغمس في النهر مرة او مرتين او ثلاثا فيظن انه ما اغتسل فهو مجنون[٢].

---

[١] –كتاب الاذكياء ،ابن الجوزي،٨٠

[٢] –نفسه ،٥٣

تبين هذه الحكاية ذكاء ابن عقيل عندما جاءه رجل وقال له انه كلما يغتسل لا يكون متيقن انه قد تطهر فقال له لا تؤدي الصلاة فقال له الرجل فكيف فاعطاه ابن عقيل دليل قوي وهو حديث النبي والذي كان يوضح ما على الصبي والنائم والمجنون وان الذي يغتسل اكثر من مرة فلا يتيقن من انه تطهر فهو مجنون وهو بهذا اثبت للرجل انه مجنون لانه ليس بصبي ولا نائم.

الحكاية الدينية(٦٦):

قال الشيخ سمعت بعض اصدقائي يحكي ان رجلا كان يشرب ليلة الجمعة فنهاه بعض العوام وقال له :هذه ليلة عظيمة فقال له الرجل في مثل هذه الليلة يرفع القلم فقال العامي ولكنه يكتب بصوفه قال :فاتعظ الرجل ولم يرجع بعد الى شرب الخمر[١].

تبين الحكاية ذكاء الرجل العامي عندما اراد ان يهدي الرجل الذي يشرب الخمر لكي يقتنع بحرمته وذلك عندما قال له ان شرب الخمر في يوم الجمعة لا يصلح لأنها ليلة عظيمة يحاسب بها الله عن اعمال العبد فيها.

وفي حكاية رقم (١٩):

التي تناولت موضوعا دينيا وهي "قال الحسن ان رجلا اتى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) برجل قد قتل حميما له فقال له النبي محمد (ص) أتأخذ الدية قال لا قال افتصفوا قال لا قال اذهب فاقتله فلما جاوز الرجل قال الرسول محمد (ص) قال كذا فتركه وهو يجر نعسه في عنقه"[٢].

تناولت هذه الحكاية موضوعا دينيا بين رجل قتل حميما له اي شخص عزيز عليه وبين الرسول محمد(ص) فقد خبره الرسول محمد ان يأخذ الدية او يعفو عنه فرفض الرجل ذلك.

---

[١]-كتاب الاذكياء ،ابن الجوزي،٨٧

[٢]-نفسه،١٣

وفي حكاية رقم (٢):

موضوعا دينيا وهي "يروى ان رجلا ادعى على الحسين بن علي مالاً وقدمه الى القاضي فقال الحسين يحلف على ما ادعى ويأخذه فقال الرجل والله الذي لا اله الا هو فقال قل والله والله ان هذا الذي تدعيه لك قبلي ففعل الرجل وقام فاختلف رجلاه وسقط ميتا فقيل للحسين في ذلك فقال كرهت ان يمجد الله فيحلم عنه"[١].

تتحدث هذه الحكاية عن قضية الكذب والخداع عندما ادعى رجلا ان الحسين (عليه السلام) اخذ منه مالا فشكى للقاضي فقال له ، احلف فحلف الرجل كذبا وعندما قام اختلف رجلاه وسقط ميتا وهذا جزاءه.

وفي حكاية رقم (٤١):

وهي "اخبرنا بعض اهل الادب عن حسن الوصيف قال قعد المهدي قعودا عاما للناس فدخل رجلا وفي يده نعل ملفوفه في منديل فقال له يا امير المؤمنين هذه نعل رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قد اهديتها لك فقال هاتها فوضعها اليه فقبل باطنها ووضعها على عينيه وامر للرجل بعشر الاف درهم فلما اخذها وانصرف قال لجلسائه اترون اني لم اعلم ان رسول الله (ص) لم يرها فضلا من ان يكون لبسها ولو كذبناه قال للناس اتبت امير المؤمنين (عليه السلام) بنعل رسول الله (ص) فردها على وكان من يصدقه اكثر ممن يدفع خبرة اذا كان من شان العامة ميلها الى اشكالها والنصرة للضعيف على القوي وان كان ظالما اشترينا لسانه وقبلنا هديته وصدقنا قوله ورأينا ان فعلنا انجح وارجح [٢].

تصور هذه الحكاية عن نصرة الضعيف على القوي ففي هذه الحكاية اجتمع المهدي في مكان عاما للناس فدخل عليه رجلا وفي يديه نعل ملفوفة في منديل وهي اهدها الرجل الى الامام امير المؤمنين وقبل باطنها حبا في رسول الله (ص) ووضعها على عينيه واعطى الرجل عشرة الاف درهم وهذه الحكاية تناولت حب امير المؤمنين عليه السلام مع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم).

---

[١]–كتاب الاذكياء ،ابن الجوزي،١٥

[٢] –نفسه،٢٥

وفي حكاية رقم (٨) :

وهي "ان معن بن زائدة دخل على ابي جعفر امير المؤمنين فقارب في خطوة فقال له ابو جعفر كبرت سنك يا معن فقال في طاعتك يامير المؤمنين قال وانك لجلد على قال على اعدائك قال وان فيك لبقية قال هي لك"[١].

تناولت هذه الحكاية موضوعا دينيا بين معن بن زائدة وامير المؤمنين (عليه السلام) فدخل معن على امير المؤمنين فقال له الامام علي عليه السلام كبرت سنا يا معن فقال له معن انا في خدمتك يامير المؤمنين الحكاية عن ذكاء الامام علي عليه السلام .

وفي حكاية رقم (١) :

وهي "قال الشعبي جاءت امرأة الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقالت اشكو اليك خير اهل الدنيا الا رجل سبقه بعمل او عمل مثل عمله يقوم الليل حتى يصبح ويصوم النهار حتى يمسي ثم اخذها الحياء فقالت اقلني يا أمير المؤمنين فقال جزاك الله خير فقد احسنت الثناء فقد اقلتك فلما ولت قال كعب بن سور يا أمير المؤمنين لقد بلغت البلد في الشكوى"[٢].

تتحدث هذه الحكاية عن رجل سئل امير المؤمنين ما هو ثواب من يعمل في الليل وينتغر في الصباح حتى يصوم فأجابه امير المؤمنين جزا لك الله خيرا في الدنيا والاخرة.

وفي حكاية رقم (٤):

وهي " ان أعربيا جاء الى عمر بن عبيد فقال له ان ناقتي سرقت فادعي الله ان يردها علي فقال اللهم ان ناقة هذا الفقير سرقت ولم ترد سرقتها اللهم اردها عليه فقال الاعرابي يا شيخ الان ذهبت ناقتي ويئست منها قال و كيف قال انه اذا اراد ان لا تسرق فسرقت لم امن ان يريد رجوعها فلا ترجع ونهض من عنده"[٣].

---

[١] – كتاب الاذكياء ،ابن الجوزي،٣٦

[٢] – نفسه،٤٠

[٣] –نفسه ،٥٨

تتحدث هذه الحكاية عن قصة رجل عربي جاء الى عمر بن عبيد فقال له ان ناقتي سرقت فادعي الله يا عمر ان ترد ناقتي فدعى له عمر ولم ترد هذه الناقة فقال له الاعرابي اذا اردت ان لا تسرق الناقة سرقت واذا اردت ان ترجع هذه الناقة فلم ترجع.

وفي الحكاية رقم(٥):

فقد تناولت موضوعا دينيا "عن ابن عباس قال لما رات سارة ابراهيم قد شغف بام اسماعيل غارت غيرة شديدة وحلفت لتقطعن عضوا من اعضاء هاجر فبلغ ذلك هاجر فلبست درعاً وجرت ذيلها فهي اول نساء العالمين جرت الذيل وانما فعلت ذلك لتعفى اثرها في الطريق على سارة وقال ابراهيم هل لك في خير ان فعلت ذلك لتعفى منها وترضى بقضاء الله عز وجل قالت وكيف لي بما قد حلفت قال اخفضيها فتكون سنة النساء وتبر بيمينك قالت افعل فخفضتها فمضت السنة للنساء بالخفض منها[١].

وفي حكاية (١٣):

التي تناولت موضوعا دينيا وهي " عن علي عليه السلام ،قال لما سار رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى بدر وجدنا عندها رجلين رجلا من قريش ومولى لعقبة بن ابي معيط فأما القريشي فافلت واما مولى عقبة فأخذناه فجعلنا نقول له كم القوم فيقول هم والله كثير عددهم شديد باسهم فجعل المسلمون اذا قال ذلك ضربوه حتى انتهوا به الى النبي محمد (ص) فقال له كم القوم فقال هم والله كثير عددهم شديد باسهم فجهد النبي ان يخبره كم هم فأبى ثم ان النبي محمد (ص) سأله كم ينحرون من الجزر فقال عشرة لكل يوم فقال رسول الله القوم الف كل جزر لمائة وتبعا. [٢].

تتحدث هذه الحكاية عن الامام علي (عليه السلام) عندما سار الى بدر وجد عندها رجلين احدهما من قريش والثاني مولى لعقبة بن ابي محيط فالقريشي افلت ومولى لعقبة اخذه فسائلوه كم القوم فاجابهم هم والله كثير عددهم شديد باسهم فضربوه المسلمون لانه يجيبهم بهذا الجواب فسأله رسول الله فأجابه بالجواب نفسه ثم قال له الرسول كم ينحرون من الجزر فقال له عشرا لكل يوم فعرف الرسول (ص) عددهم وهذا يدل على ذكاء الرسول محمد(ص).

---

[١] – كتاب الاذكياء ،ابن الجوزي،٨

[٢] –نفسه،١١

الموضوعات السياسية في حكايات الاذكياء :

تعد الموضوعات السياسية احد اهم الموضوعات التي وردت في الادب سواء اكان في الشعر ام النثر لأنها تتناول موضوعات مهمة تتعلق بامور الحياة السياسية والحكم والعلاقة مع السلطة بكافة اشكالها ولان الاذكياء اشخاص فاعلون في الحياة ولديهم التفاتاتهم الذكية واللماحة فهم يعطوننا صورة عن الواقع السياسي في عصرهم عن طريق حكايات نقلها لنا ابن الجوزي في كتابه[١] .

حكاية رقم (٧٠):

وهي "هنالك رجل من اهل الرقة عن عبدالملك بن عمير قال اخذ زياد رجلا من الخوارج فافلت منه فاخذ خاله فقال ان جئت بأخيك والا ضربت عنقك قال ارايت ان جئت بكتاب من امير المؤمنين (عليه السلام) تخلي سبيلي قال نعم قال فانا آتيك بكتاب من العزيز الرحيم واقيم عليه شاهدين ابراهيم وموسى (عليهم السلام) ام لم ينبا بما في صحف موسى وابراهيم، الذي وفى ان لا تزور وازرة وزر اخرى قال زياد خلو سبيله هو رجل لقن حجته"[٢].

هذه الحكاية تتحدث عن عبدالملك بن عمير عندما اخذ رطل من الخوارج وفلت منه ثم اخذ خاله بدلا منه واذا لم يأتي به سوف يقتله فقال له الرجل اذ جئت كتاب من الامام علي (عليه السلام) تخلي سبيلي فجاء الرجل بكتاب فخلى زياد سبيله .

وفي حكاية رقم (٤٧):

التي تناولت موضوعا سياسيا وهي "كان لإبراهيم بن طهمان جراية من بيت المال فسال عن مسالة في مجلس الخليفة فقال لا ادري فقالوا له تاخذ في كل شهر كذا وكذا ولا تحسن مسالة فقال انما اخذ على ما احسن ولو اخذت على ما احسن لفتي بيت المال ولا يفتى ما لا احسن فاعجب الخليفة من جوابه وامر له بجائزة فاخرة وزاد في جرابته [٣].

تناولت هذه الحكاية موضوعاً سياسياً يتعلق بابراهيم ابن طعمان عندما جلس في مجلس الخليفة ومعه مبلغ من المال وسألوه عن سبب جمعه فرد عليهم بجواب مقنع وعجيب فأمر الخليفة بإعطائه جائزه فاخره .

---

[١] –الصورة السياسية الساخرة في شعر احمد مطر،شاكر العامري ،٢١

[٢] –كتاب الاذكياء ،ابن الجوزي ،٨٨

[٣] –نفسه ،٨٤

وفي حكاية رقم (٥٧):

"عن التنوخي عن ابيه قال سمعت قاضي قضاة بالسائب يقول كان ببلدنا همدان رجل مستور فاحب القاضي قبول قوله فساله عنه فزكى له سرا وجهرا فراسله في حضور المجلس ليقبل قوله وامر باخذ خطة في كتب ليحضر فيقيم الشهادة فيها وجلس القاضي وحضر الرجل مع الشهود فلما أراد اقامة الشهادة لم يقبله القاضي فسئل القاضي عن سبب ذلك فقال انكشف لي انه مراء فلم يسعني قبول قوله فقبل له وكيف قال كان يدخل الي في كل يوم فاعد خطواته من حيث تقع عيني عليه من داري الى مجلسي فلما دعوته اليوم للشهادة جاء فعددت خطاه من ذلك المكان فاذا هي زادت خطوتين اوثلاثا فهل انه متصنع فلم اقبله"[١]

تتحدث هذه الحكاية عن قصة رجل في بلدة همدان احب القاضي قبول قوله وامر باخذ خطة في كتب ليحضر فيقيم الشهادة في المجلس وعندما جلس القاضي وحضر الرجل مع الشهود فلما شهد فلم يقبله القاضي فسال عن سبب ذلك فقال القاضي انه متصنع وعرف القاضي ذلك من خلال خطوات الرجل عندما جاء الى المجلس.

وفي حكاية رقم (٦٠):

"عن ابي عمر القاضي انه قلد بعض الاعيان القضاء فذكر عنده بأشياء لا تليق بالقضاء فاراد صرفه فعوتب على ذلك وقيل له ان صح عندك ما رمى به فاعزله فقال ما صح عندي ولابد من صرفه قيل ولم ذاك قال اليس قد احتمل عرضه ان يقال فيه مثل هذا وتشبهت صورته بصورة من اذا رمى بهذا يقاران ان يشك فيه والقضاء ارق من هذا فصرفه دخل احمد بن ابي داوود على الواقف فقال له كان عندي الساعة محمد بن عبدالملك الزيات فذكرك بكل قبيح فقال الحمد لله يا أمير المؤمنين الذي احوجه الى الكذب عن قول الصدق على ورغبتي عنه تقدم الرجل الى بعض القضاة ليشهد في كتاب بمهر فقال له القاضي ما اسمك قال المسيب فقال اليوم لا"[٢].

---

[١] –كتاب الاذكياء ،ابن الجوزي،٤٤

[٢] –نفسه،٤٥

تتحدث هذه الحكاية عن ابي عمر القاضي كان يتكلم على القضاة بالسيء ويذكر عنهم اشياء لا تليق بالقضاة واصبح القضاة يشكون فيه وبعد ذلك تقدم رجل الى بعض القضاة ليشهد على مهر ثم سئله عن اسمه فقال له ان اسمي المسيب فقال له القاضي اليوم لا.

وفي حكاية رقم وفي حكاية رقم (٥٠) :

وهي" ان بعض ولاة مصرانه كان يلعب بالحمام وتسابق هو وخادم له فسبقه الخادم فبعث الامير الى وزيره ليعلم الحال فكرة الوزير ان يكتب اليه انك قد سبقت ولم يدر كيف يكنى عن ذلك فكان ثم كاتب فقال ان رأيت ان تكتب لي شعرا"[١].

تناولت هذه الحكاية عن مسابقة وادت بين احد ولاة مصر وخادمه فسبقه الخادم فبعث الامير الى وزيرة حتى يعلمه ايهما سبق فكرة الوزير ان يكتب اليه ذلك.

وفي حكاية رقم (٥٥) :

"قال ابو سهل لم يشرك في القضاء من احد قط الا بين عبدالله بن الحسن العنبري وبين عمر بن عامر على قضاة البصرة وكان يجتمعان جميعا في المجلس وينظران جميعا بين الناس قال فتقدم اليهما قوم في جارية لا تثيب فقال فيها عمر بن عامر هذه ضئيلة وقال عبيد الله بن الحسن كل خالق ما عليه الخليقة فهو عيب"[٢].

تتحدث هذه الحكاية عن ابو سهل لم يشرك احدا من القضاءالبصرة غير عبدالله بن الحسن العنبري وعمر بن عامر وكان يجتمعان جميعا في مجلس واحد وينظر الى الناس وكان قد يعطون رايهم في القوم وهم جالسوا في المجلس.

وفي حكاية رقم (٦٥):

"قال ابن مثنى ان ابن عون كان في جيش فخرج رجل من المشركين فدعا للبراز فخرج اليه ابن عون وهو متلثم فقتله لم اندس فجهر الوالي ان يعرفه فلم يقدر عليه فنادى

---

[١]كتاب الاذكياء ،ابن الجوزي،٣٨

[٢] – نفسه،٤١

مناديه اعزم على من قتل هذا المشرك الا جاءني فجأة ابن عون فقال وما على الرجل ان يقول انا قتلته[١].

تحدثت هذه الحكاية عن ابن عون عندما كان في الجيش فخرج له رجل من المشركين فقام بقتله فغضب الوالي واراد ان يعرف من الذي قتله هذا المشرك وعندما نادى من قتل هذه المشرك جاءه ابن عون وقال له انا قتلته.

وفي حكاية رقم(٦٨) :

التي تناولت قدوم الشافعي الى بغداد ووافق عقد الرشيد للامين والمؤمون على العهد قال فبكر الناس ليهنو الرشيد فجلسوا في دار العامة ينتظرون الاذن فجعل الناس يقولون كيف ندعو لهما فانا ذا فعلنا ذلك كان دعاء على الخليفة وان لم ندعوا لهما كان تقصيرا قال فدخل الشافعي فجلس فقيل له في ذلك الله الموفق فلما اذن دخل الناس فكان اول متكلم فقال : لاقصراعنها ولا بلغنا ...حتى يطول يديك طولها [٢].

تناولت هذه الحكاية موضوعا مهما هو قدوم الشافعي الى بغداد فاجتمع الناس جميعهم على ان يهنوا الشافعي فانتظروه في دار العامة ينتظرون متى يأذن لهم حتى يدخلوا على الشافعي ليهنوا فسمح لهم فدخلوا جميعا وقالوا له في ذلك ان الله هو الموفق.

الحكاية رقم(٧١) :

تناولت قدوم السلطان محمد بن علي الى بغداد والحكاية هي " عن ابن عقيل قال بلغني ان السلطان محمد بن علي عزم القدوم على بغداد فخرجت متطيلسا فجلسن على كل في طريقه فلما وصل سال عني فقيل هذا ابن عقيل فانحرف ونزل وجلس معك فاخرج خمسين دينار فقال تقبل هذه فقلت لست بمحتاج فان امير المؤمنين لا يحوجني الى احد ولا اقبلها فلما انصرفت الى المنزل اذ خادم قد جاءني بمال من عند الخليفة وشكر فعلتي قال وانا علمت ان

---

[١] – كتاب الاذكياء ،ابن الجوزي،٤٩

[٢] –المصدر نفسه،٥٠

ثم من هو عين للخليفة يخبره بما جرى وبلغني عن ابن عقيل انه تعوق يوما فاستوحشوا له فقال ان صليت عند المنارة وانما عن صناديق بيته ومنارة بيته"[١].

تناولت هذه الحكاية قصة ابن عقيل مع السلطان محمد بن علي عندما جاء السلطان محمد بن علي الى بغداد خرج ابن عقيل وجلس في طريقه فراى السلطان فنزل وجلس معه وسأله مجموعة اسئلة في الطهارة وقال لخادمه اي شيء معك فاخرج خادمه خمسين دينار فلم ياخذها منه وقال له انا لست محتاج لان الامام علي عليه السلام لم يحوجه شيء ذهب الى منزله فجاء الخادم اليه واعطاه المال وقال له هو من عند الخليفة وشكر فعله.

وفي حكاية رقم (٩٧):

"اخبرنا داوود ابن الرشيد قال قلت للهيثم بن عدي باي شيء استحق سعيد بن عثمان ان ولاه المهدي القضاء وانزل منه تلك المنزلة الرفيعة قال انه خبرة في اتصاله بالمهدي ظريف فان احببت شرفته قال قلت والله قد احببت ذلك قال اعلم انه وافى الربيع من انت وما حاجتك قال انا رجل قد رايت لامير المؤمنين رؤيا صالحة وان احببت ان تذكروني له فقال له الربيع ياهذا ان القوم لايعرفون ما يرونه لانفسهم فكيف مايراه لهم غيرهم فاحتل بحبله هي ارد عليك من هذه فقال له ان لم تخبره بمكاني سالت من يوصلني فدخل الربيع على المهدي فقال له يامير المؤمنين انكم قد اطعمتم الناس في انفسكم على المهدي فقال له يامير المؤمنين انكم اطعمتم الناس في انفسكم فقد احتالوا لكم بكل ضرب قال له هكذا صنع الملوك فما ذلك[٢].

تحدثت هذه الحكاية عن المهدي حين اخذت الخلافة له فاراد ان يدخل على امير المؤمنين فلم يسمح له الربيع بالدخول وقال له ماذا تريد منه قال المهدي اني رايت الامام علي رؤيا صالحة فدخله الربيع على الامام علي فقال له المهدي انكم قد اطعمتم الناس في انفسكم وتبن من ذلك انه قد جاء معه.

---

(١) – كتاب الاذكياء ،ابن اجوزي،٥٥

(٢)– نفسه، ٧١

وفي حكاية رقم(٩٩):

"قال الحسين بن عثمان وغيره ان عضد الدولة بعث القاضي ابا بكر الباقلاني في رسالة الى ملك الروم فلما ورد مدينته عرف الملك خبره وبين له محله من العلم فافكر الملك في امره ولعصر انه لايفكر يفكر له اذ دخل عليه كما جرى رسم الرعية ان يقبل الارض بين يدي الملك فنتجت له الفكرة ان يضع سريره الذي يجلس عليه وراء باب لطيف لايمكن احد ان يدخل منه الا راكعا ليدخل القاضي منه على تلك الحال عوضا من تفكيره بين يديه فلما وصل القاضي الى ذكان فظن بالوحشة فاراه ظهره وحنى راسه(١) .

ودخل من الباب وهو يمشي الى خلفه وقد استقبل الملك بدبره حتى صار بين يديه فرفع راسة ونصب وجهه وادار وجهه حينئذ الى الملك فعلم الملك من فطنته وهابة "

تحدثت هذه الحكاية عن عضد الدولة عندما بعث القاضي ابا بكر رسالة الى ملك الروم فلم ذهب الى الملك عرف الملك ذاك وفكر في خطة ان يضع سرير الذي يجلس عليه وراء باب ضيق لا يمكن لاحد ان يدخل منه الا اذا كان راكعا وعندما وصل القاضي الى تلك المنطقة فظن وفكر في هذه القضية فاراد ظهره وحنى راسه ودخل من الباب وهو يتمشى حتى استقبل الملك بدبره يعني (الظهر) وعرف الملك ذلك من خلال فطنته وذكائه.

٣ -الموضوعات الفكاهية في حكايات الاذكياء

ماتزال الفكاهة ظاهرة انسانية عامة تستقطب اهتمام العلوم الانسانية والاجتماعية في البحث في جوانبها واسبابها وفهم العوامل المؤثرة في احداث الضحك عند الانسان وارتباط ذلك باللغة والتعبير الصادر من الشخص المضحك.

وقد اهتم الادب العربي القديم بالفكاهة وحفظت المدونة الادبية جملة من النصوص والاخبار والنوادر تعتمد الاحداث والشخصيات والمواقف الفكاهية ولها علاقة كبيرة ووثيقة بالذكاء .فالذكي قادر على اخراج جملة لغوية او موقف في وقته المناسب وسبب الدهشة والانبهار والمفاجئة من المتلقي (٢).

---

(١) – كتاب الاذكياء ،ابن اجوزي،١٠١

(٢) –ينظر الادب العرب الهازل:يوسف سمدان ،٢٠.

- نوادر البخلاء : حسن عبدالله ، ٧٥.
- السخرية في الادب العربي: محمد ناصر ، ٧٠.
- السخرية وتجلياتها في القصة الجزائرية ، سامية مشتوب ، ٢٥.

ومن هذه الحكايات الفكاهية:

الحكاية رقم (٨٥):

" اجتاز الحارثي ببغداد في ايام المقتدر وهو حدث مع جماعة من مجان اصحاب الحديث واذا بخادم خصي جالس على دكة في الطريق وبين يديه ادوية ومكاحل ومباضع وعلى راسة مظلة خرق كما يكون الطبيب فقال لاصحابه : ماهذا فقالوا خادم طبيب يصف للناس ويعالج وياخذ الدراهم وهذا من عجائب بغداد فقال انا احب اخاطبه لانظر كيف فهمه فقال واحد منهم فهمه لاادري ولكن نحب ان تعبث به فتقدم اليه وتغاشى وتماوت وتمارض وقال يا أستاذ يا أستاذ دفعات فضجر الخادم وقال قول لأشفاك الله ايش اصابك اي طاعون ضربك فقال له :ياستاذ اجد الظلمة في احشائي ومغصا في اطراف شعري وما اكله اليوم يخرج غدا مثل الجيفة فصف لي صفة لما انا فيه قال وكان الخادم قد اعد الجواب فقال : اما ما تجد من مغص في اطراف شعرك فاحلق راسك ولحيتك حتى يذهب مغصك واما ظلمة في احشائك فعلق على الباب حجرك قنديلا يضيء الساباط واما تاكله اليوم يخرج غدا مثل الجيفة فكل خراك واربح النفقة قال: فعطعط بنا العامة القيام وضحكوا بنا وانقلب الطنز الذي اردنا بالخادم وصار طنزا بنا فصار اقصى ارادتنا الهرب فهربنا[١] .

في هذه الحكاية نجد خادماً قد جعل من نفسه طبيب وهذا لا يعقله الناس فجاءه رجل متمارض يستهزأ به فوصف له في نفسه الالام غير معقولة وذلك لكي يعرف مدى فهم الخادم فاحتال عليه باستهزاء ايضا وامام الناس فضحك العامة عليه فاصبح الخادم هو من سخر منه فانقلب عليه ما كان يريده.

الحكاية الفكاهية (١٠٧):

"وقف قوم على مزيد وهو يطبخ قدرا فاخذ احدهم قطعة لحم فاكلها وقال يا مزيد تحتاج القدر الى الخل واخذ اخر قطعة لحم فاكلها وقال تحتاج الى ابراز واخذ اخر قطعة لحم وقال تحتاج القدر الى ملح فاخذ الطباخ قطعة وقال تحتاج القدر الى لحم فتضاحكوا منه وانصرفوا[٢].

في هذه الحكاية استخدم القوم حيلهم على الطباخ (مزيد) في تذوق الطعام حتى راى ان الطعام يكاد ان يخلص فاستعمل مزيد دهائه في طرفة لكي يصرفهم.

---

[١] –كتاب الاذكياء ،ابن الجوزي ،٧١

[٢] –نفس المصدر ،٩٣

المبحث الثاني
الجانب الفني

١ - سرد الحكايات عند ابن الجوزي

الجانب الفني – وهو سرد الحكاية بما فيها من حدث وشخصية وزمان ومكان من كتاب الاذكياء لابن الجوزي.

ان السرد العربي مفهوم جديد جامع لكل التجليات المتصلة بالعمل الحكائي الا انه لم يخول له احتلال المكانة الملائمة له ضمن باقي الاجناس الادبية ولاسيما بالمقارنة مع الشعر باعتباره ديوان العرب فهذه التجليات السردية عموما ادرجت بصورة او باخرى ضمن النثر العربي لذلك غابت خصوصية السرد ولم يتم تناوله في حد ذاته من حيث طبيعته واشكاله [١].

وفي حكاية رقم (١٣) :وهي " عن علي عليه السلام ،قال لما سار رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى بدر وجدنا عندها رجلين رجلا من قريش ومولى لعقبة بن ابي معيط فاما القريشي فافلت واما مولى عقبة فاخذناه فجعلنا نقول له كم القوم فيقول هم والله كثير عددهم شديد باسهم فجعل المسلمون اذا قال ذلك ضربوه حتى انتهو به الى النبي محمد (ص) فقال له كم القوم فقال هم والله كثير عددهم شديد باسهم فجهد النبي ان يخبره كم هم فابى ثم ان النبي محمد (ص) سأله كم ينحرون من الجزر فقال عشرة لكل يوم فقال رسول الله القوم الف كل جزر لمائة وتبعا[٢].

الشخصية – النبي محمد (ص)

-المكان –بدر

-الزمان –قبيل معركة بدر بيوم اويومين

–الحدث – ذكاء النبي محمد (ص)عندما عرف عدد القوم نستنتج من هذه الحكاية ان القصة تتمحور حول مسالة التخذيل بالعدد واظهار القوة ولو بصورة وهمية والدليل قول هذا من بني معيط ان القوم كثير عددهم الا ان الرسول ص بحنكته وفطنته وذكائه سال سؤال ذكي عن عدد ما ينحر لإطعام القوم في كل يوم فقال هن مئة تنحر منهن عشرا في كل يوم والمعلوم ان كل ذبيحة تطعم مائة وبذلك عرف الرسول(ص) ان عدد القوم الف فكشف كذب الرجل بذكائه.

---

[١] –بنية النص السردي في معارج ابن عربي،حيور دلال ،٦

[٢] –كتاب الاذكياء ،ابن الجوزي، ١١

وفي حكاية رقم (٤٥):

"عن انس قال لما هاجر رسول الله (ص) كان الرسول يركب وابو بكر رديفه وكان ابو بكر يعرف الطريق لاختلافه الى الشام فكان يمر بالقوم فيقلون من هذا بين يديك يا ابو بكر فيقول هاد يهديني[١].

الشخصية – النبي محمد (ص) وابو بكر

-الزمان وقت هجرة الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم)

- المكان – المدينة المنورة

-الحدث" رحلة النبي محمد (ص) الى الشام مع ابو بكر"

الاستنتاج :ان القصة تتمحور عن الفطنة في رد سؤال القوم من هذا الذي بين يديك يا ابو بكر فقال هادي يهديني فلفظة هادي يهديني تشيع فضول القوم عن سؤالهم وفي جانب اخر تؤكد على ان الرسول (ص) فعلا يهدي القوم الى ما فيه الخير والصلاح فهو الهادي المهدي النبي الذكي.

وفي الحكاية (٤٠):

"عن ابن الاعرابي قال اول خطبة خطبها السفاح في قرية يقال لها العباسية فلما صار الى موضع الشهادة من الخطبة قال رجل من ال ابي طالب في عنقه مصحف فقال اذكرك الله الذي ذكرته الا انصفتني من خصمي وحكمت بيني وبينه بما في هذا المصحف فقال له ومن ظلمك قال ابو بكر الذي متع فاطمة فدكا قال وهل كان بعده احدا قال نعم من قال عمر قال على ظلمكم قال نعم قال وهل كان بعده احد قال نعم قال من قال عثمان قال واقام على ظلمكم قال نعم قال وهل بعده احد قال نعم قال علي قال واقام على ظلمكم قال فاسكت الرجل وجعل يلتفت الى وراءه يطلب مخلصا فقال له والله الذي لا أله الا هو لولا انه اول مقام قمته ثم لم اكن تقدمت اليك في هذا قيل لأخذت الذي فيه يمناك اقعد واقبل على الخطبة[٢].

الشخصية في هذه الحكاية هو ابو العباسي السفاح:

الزمان : وقت توليه الخلافة في اول خطبة

المكان: منطقة العباسية

---

(١) – كتاب الاذكياء،ابن الجوزي،١٣

(٢)–المصدر نفسه،٢٣

الاستنتاج :ان الحوار الذي در بين الرجل وابو العبد السفاح هو ان السفاح كان مهتما بان يساله اسئلة توصله الى موضع محرج حيث قال له ما معنى قوله من سكت على الظلم ابا بكر ومن يتبعه على ظلمه اي ومن كان عليكم واليا فسكت وقال له علي (عليه السلام) فقال هل سكت على فدك فاطمة فسكت الرجل وارتبك واراد ان يوصله الى موضع محرج.

وفي حكاية رقم (٤٧):

وجدت ان بعض التجار قدم من خرسان ليحج فتأهب للحج وبقي معه من ماله الف دينار لا يحتاج اليها فقال ان حملتها خاطرت بها وان اودعتها خفت جحد المودع فمضى الى الصحراء فرأى شجرة خروع فحفر تحتها ودفنها ولم يره احد ثم خرج الى الحج وعاد فحفر المكان فلم يجد شيئا فجعل يبكي ويلطم وجهه فاذا سئل عن حاله قال الارض سرقت مالي فلما كثر منه ذلك قيل له لو قصدت عضد الدولة فان له فطنة فقال :او يعلم الغيب ؟فقيل له لابأس بقصده .فاخبره بقصته فجمع الاطباء وقال لهم هل داويتم في هذه السنة احدا بعروق الخروع ؟فقال احدهم انا داويت فلانا وهو من خواصك فقال علي به فجاء فقال له هل تداويت في هذه السنة بعروق الخروع قال نعم قال من جاءك له قال فلان الفراش قال علي به فلما جاء قال من اين اخذت عروق الخروع فقال من المكان الفلاني فقال اذهب بهذا معك فاره المكان الذي اخذت منه فذهب معه وصاحب المال الى تلك الشجرة وقال من هذه الشجرة اخذت فقال الرجل ههنا والله تركت مالي فرجع الى عضد الدولة فاخبره فقال الفراش هلم بالمال فتلكأ فأوعده فاحضر المال [١].

الشخصية في هذه الحكاية عضد الدولة

الزمان – وقت الحج
المكان – خراسان
الحدث-قصة الرجل الذي ذهب الى الحج وترك ماله تحت الشجرة في الصحراء وعندما عاد من الحج وجد ماله مسروق.

-**نستنتج من هذه الحكاية** : ان قصة الرجل الذي تمحور حول قضية بيان حنكة وذكاء عضد الدولة البويهي في التعامل مع شكاوي المواطنين فهو الرجل الذي اخفى ماله تحت شجرة الخروع ظنا منه المكان الاصح لاخفاء ماله فقد انصدم عندما وجد ماله قد اختفى من تحت شجرة الخروع ولثقة الرعية بحاكمهم وذكاءه وفطنته هرعوا به الى عضد الدولة البويهي فاشار عليه بان يصبر حتى يجد السارق فكانت اسئلته موجه الى الاطباء تنم عن الذكاء والفطنة حتى وصل الى سارق المال.

---

[١] – كتاب الاذكياء،ابن الجوزي،٣٣

وفي حكاية رقم (٤٩):

"عن ابو الفضل الربيع قال: حدثني ابي قال المامون لعبدالله بن طاهر ايما اطيب مجلسي او منزلك قال ما عدلت به يا امير المؤمنين قال ليس لي الى هذا انما ذهبت الى الموافقة في العيش واللذة قال منزلي يا امير المؤمنين .قال ولم ذلك قال لأني فيه ملك وانا ههنا مملوك.[١].

الشخصية–في هذه الحكاية عبدالله بن طاهر

–الزمان–زمن المامون

–المكان– قصرالمامون

الحدث– المقارنة بين بيت المامون وبيت عبدالله مع عظمة بيت امير المؤمنين.

الاستنتاج – نستنتج من الحوار الذي دار بين المامون وعبدالله بن طاهر انه اراد ان يوصل للمامون ان كرامته مصانة في داره ومهدوره في قصر المامون فان جلوسه في قصر المامون جلسة عبد في قصر سيده .اما جلوسه في داره فهو جلوس الملك والمراد من ذلك ان يوصل للمامون انه في قصره ملك في حين ان عبدالله في بيته ملك.

وفي حكاية رقم (٥٧):

"حدثنا ابن السماك قال اختصم الى قاضي القضاة الشامي يوما رجلان وهو بجامع المنصور فقال احدهما :اني اسلمت الى هذا عشرة دنانير فقال للآخر ما تقول قال ما اسلم الي شيئا فقال فقال للطالب هل لك بينة قال لا قال ولا سلمتها اليه بعين الاعتبار احد قال لا لم يكن هناك الا الله عز وجل قال فاين سلمتها اليه قال بمسجد بالكرخ فقال للمطلوب اتحلف قال نعم قال للطالب نعم الى ذاك المسجد الذي سلمتها اليه فيه وائتيني بورقة من مصحف لاحلفه بها فمضى الرجل واعتقل القاضي الغريم فلما مضت ساعة التفت القاضي اليه فقال تظن انه قد بلغ ذلك المسجد فقال لا ما بلغ اليه فكان هذا كالاقرار فالزمه بالذهب فاقربه"[٢].

---

[١] –كتاب الاذكياء،ابن الجوزي ،٣٦

[٢] –نفسه ،٤٢

الشخصية في هذه الحكاية القاضي

-المكان -جامع المنصور

الزمان-لم يحدده لانه ذكر لحظة يوما

الحدث- قصة رجل اعطى مالاً لي رجل اخر من غير وجود شواهد على ذلك غير الله عز وجل.

نستنتج من هذه الحكاية: ان القصة تتمحور حول فراسة القاضي المنصورة بان المدين لا يتمنى وصول الرجل الى مكان الحادثة لان حجة الرجل الذي كانت صحيحة فقد عرف العرب قديما بالفراسة.

وفي حكاية رقم (٥٢)

" اخبرنا المدائني عن ربيعة ابن ناجد قال قيل لمعاوية بن ابي سفيان مابلغ من عقلك قال ما وثقن باحد قط وقال ثعلب نظر معاوية يوم صفين الى احدى جنبتي عسكرة وقد مالت فلمها فاستوت ثم نظر الى الجنبة الاخرى وقد مالت فلمحها فاستوت فقال له رجل من اصابه اهذا كنت دبرته من زمن عثمان فقال هذا والله كنت دبرته منذ زمن عمر رض الله عنهم[١].

الشخصية-في هذه الحكاية ابي سفيان

-الزمان-الاصطفاف لمعركة صفين

-المكان-صفين

الحدث- وجود ابي سفيان في ساحة المعركة مع تقلب راسه يسارا ويمينا لتفقده الجنود.

-تتمحور الحكاية حول شدة وقدرة معاوية على القيادة وادارة الحروب يريد ان يبين انه يسير الامور بنظرة الدليل نظرته الى الجنبة التي مالت ثم تحولت والثانية التي مالت وحولت وحول جنبته بطرف عينيه فأثار الاستغراب فسئل عن هذه الامكانية العجيبة في تيسير امور الجيش فقال له هذا امر تعلمته منذ زمن عمر.

---

[١] - كتاب الاذكياء،ابن الجوزي،١٧

٢ - الاسلوب عند ا بن الجوزي في حكاية الاذكياء

سنتطرق في هذا المبحث الى اسلوب ابن الجوزي وكيف وظفه في حكايات الاذكياء وبتعبير ادق نتناول به عناصر الاسلوب لديه فالذي نقصد به عناصر الصياغة الادبية فان هذه العناصر تختلف من كاتب الى اخر وسنأخذ بعض عناصر الاسلوب وهي الاقتباس (الاستشهاد بالقران الكريم) والمفردات الدينية واسلوب الالفاظ المعجمية والعامية والاسلوب الاخباري واسلوب الحوار والاسلوب البنائي .

أ. سلوب الاقتباس (من القران الكريم) والمفردات الدينية :

اما فيما يخص الاستشهاد او الاقتباس اي الاخذ والاستفادة من القران الكريم والتي تكون الغاية منه التوضيح او لبيان القصد او لتكون الحجج شرعية .

ومن الحكايات التي تضمنت اقتباسات قرانية (حكاية٦٧)" وقفت امراة قبيحة على عطار ماجن فلما نظر اليها قال (واذا الوحوش حشرت)فقالت (وضرب لنا مثلا ونسي خلقه)[١]

ومن الاقتباس ايضا نجد في حكاية (٢١٠) قال عمر بن الخطاب لا تزيدوا على مهر النساء على اربعين اوقية ومن زاد القيت الزيادة في بيت المال فقالت امرأة لا يجوز ذلك لان الله تعالى قال (فأتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيا أتأخذونه بهتانا واثمنا مبينا)[٢].
وقد ورد الاقتباس ايضا في : ان لم ينبا بما صحف موسى وابراهيم الذى وفي (ان لاتزر وازرى وزر اخرى).

كذلك يوجد اقتباس قراني في الحكاية (٩٤) التي تقول : " وعد رجلاً اصدقائه يوما ان يدعوهم الى منزله ولم يوف بوعده فقالوا له :(متى هذا الوعد ان كنتم صادقين) فقال لهم (فانطلقوا الى ماكنتم به تكذبون)[٣].

ونجد اقتباسات قرآنية في حكاية طويلة (١٧٩) وسنذكر اهم هذه الاقتباسات فيها فقط: قوله تعالى (اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيء امرا) وقوله تعالى (انا نسوق الماء الى الارض

---

[١] -كتاب الاذكياء، ابن الجوزي ،٨٧. سورة التكوير -٥. سورة يس-٧٨

[٢] -كتاب الاذكياء، ابن الجوزي ،١٢٨. سورة النساء -٢٠

[٣] -نفسه ،٩٢(سورة الانبياء)-٣٨

الجزر) وقوله تعالى (يا ارض ابلعي ماءك و يا سماء اقلعي) وقوله تعالى (فسقناه الى بلد ميت) وقوله تعالى (فيها عينان تجريان)(فيها عينان نضاختان)[١].

ونجد غيرها الكثير من الاقتباسات القرآنية التي وردت في حكايات الاذكياء.

ونجد ان ابن الجوزي قد ضمن حكاياته مفردات دينية كمفردة

(اشهد) و (والتوراة والانجيل والزبور والفرقان)[٢] وهي اسماء كتب دينية و مثلها ايضا جملة (اعوذ بالله من الشيطان الرجيم)[٣] و(لا اله الا الله)[٤]

و(الله اله واحد لا اله الا هو وان محمد عبده و رسولة وان الجنة حق والنار حق والساعة اتية لاريب فيها وان الله يبعث من في القبور)[٥]

ونجد ابن الجوزي قد اورد في حكاية (١٤٧) اسماء سور من القران الكريم وادخلها في بيت شعري وهي عندما اراد شاعر ان يكثر عليه فقال لاهل البلد :

(وتشابهت سور القران عليكمو فقرنتم الانعام بالشعراء [٦]

وقد وردت اسماء سور من القران الكريم وذلك في الحكاية (١٣٢) التي تقول :كان رجلا مؤدبا يحفظ صبيا القران فقال له ان سالك ابوك قل له انا في السورة التي تلي عبس ولا تقل انا في النازعات[٧]

ب. اسلوب الالفاظ المعجمية والعامية

نجد في حكايات خصيصة من خصائص الاسلوب وهي الالفاظ فلاشك ان اختيار اللفظ بدقة للتعبير عن المعنى دون نقص يعد جانبا مهما في العمل الادبي فهناك من الالفاظ ما هو فصيح وما هو معجمي (دخيلة) وهناك لفظ عامي ويجب على الكاتب انتقاء اللفظ

---

(١) – كتاب الاذكياء، ابن الجوزي:١١٤(سورة الكهف–٧١،سورة السجدة–٢٧. سورة هود–٤٤،سورة فاطر–٩.سورة الرحمن :٥٠–٦٦)

(٢) –نفسه ،٨٢

(٣) –نفسه،٩٠

(٤) –نفسه،٩١

(٥) –نفسه،٨٧

(٦) نفسه ، ٩٩

(٧) –نفسه،٩٥

السهل والواضح والجزل لكي يسهل على القاريء فهمه واستساغته من الالفاظ المجتمعية التي نجدها في بعض حكايات الاذكياء عند ابن الجوزي [١] وكذلك الالفاظ (شرذمة)[٢] منها لفظة الشيرج)[٣] و(فطس) [٤] و(قرطس)[٥] و(الرستاق)[٦] و(دوانيف)[٧]

ومن خلال الالفاظ التي نجدها في بعض حكايات الاذكياء اللفظ العامي ومن هذه الالفاظ العامية لفظة (ايش)(وقد شاعت في العصر العباسي الاول)[٨] وهي منحوته من ى(اي شيء) وان الالفاظ العامية تفيد في معرفة طبيعة اللسان العامي وتكشف عن تاثير الاختلاط بين الشعوب على اللغة وقد استعمل لفظة (ايش) في بعض الحكايات منها (١١٦) مثلا قول جارية الرجل ينام ويغط وهو قائم فقالت له ويحك فقال لها :ايش عليك مني كيفما اردت ان انام نمت [٩].

ونجد انه استخدم اللفظة العامية (صماخ) وذلك في الحكاية (٣١) التي مفادها ان ابن ملجم اراد ان يخدع الامام الحسن بن علي عليهما السلام عندما قال له اني اريد ان اسارك بكلمة وهو يريد ان يعض اذنه فابى فقال ابن ملجم والله لو مكنني منها لاخذتها من صماخه اي اخذتها من راسه[١٠].

---

[١] –وردت هذه الالفاظ في :٩٥,١٠٦,١٢٨,٩١,٧٠

[٢] – المعجم الوسيط: ابراهيم مصطفى واخرون،٤٧٨

الشرذمة: القطعة من الشيء ، ويقال شرذمة من الناس : جماعة قليلة وفي التنزيل العزيز (ان هؤلاء لشرذمة قليلون)، شراذم يقال ثوب شراذم اي ممزقه خرقة).

[٣] –نفسه،٥٠٢ :(الشيرج :زيت السمسم)

[٤] –نفسه،٦٩٥(فطس فطاسا وفطوسا: مات من غير علة ظاهرة والحديد فطسا : عرضه بالطرق ،فلانا بالكلمة بالكلمة جبهة لها

[٥] –نفسه،٧٢٧(قرطس: كل ما ينصب للنضال وهو الغرض ويقال رمى فقرطس : اصاب القرطاس وجمعها قراطيس)

[٦]–نفسه،٣٤٣(الرستاق :الرزادق وجمعها رساتيق)

[٧] –نفسه،٢٩٨(دوانيف:دونق اسف فتتبع صغائر الامور دونق وجهه :ظهر فيه الهزال من تعب او مرض)

[٨] –النثر الصوفي "دراسة فنية تحليلة ":د.فائز طه عمر ،٢٧٥

[٩] –كتاب الاذكياء – ابن الجوزي ،٩٤

[١٠] – كتاب الاذكياء – ابن الجوزي،١٥

ج. الاسلوب الاخباري

نجد ابن الجوزي في حكايات الاذكياء ان الكثير من حكاياته قد التجأ في الاسلوب الاخباري حيث ابتعد عن نسب الحكايات الى راوي معين بحيث يجعلها مجهولة الرواي ونجد انه استخدم في الحكايات العنعنه (اي عن فلان وعن فلان) والاخبار في انه يبتديء الحكايات ب(حدثنا ،بلغنا،روي ،انبانا، اخبرنا ،يحكى او يبدأ يعض الحكايات بفعل ماضي ،ك(قال، جاء ،اتى ،قام، احضر، وقف، مر وغيرها)

د. اسلوب الحوار

استخدم ابن الجوزي في بعض حكايات الاذكياء اسلوب الحوار ويعد الحوار من خصائص الاسلوبية حيث يبرز هذا الاسلوب مرونة اللغة وتوجيهيها لاغراض ومضامين معينة وقد يكون الحوار هادئا وقد يكون انعكاسا لخصومة عميقة وعداء شديد بين اصحاب الاراء المتناقضة او يكون الحوار قد ياخذ شكل المناظرة او يكون رد او يكون حوار متخيل وقد يكون الحوار طويلا او قصيرا ومن الحكايات التي نجد فيها الحوار الهادئ في بالحكاية (١٧) التي دار فيها حوار فيها حوار بين النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم امرأة عجوز فقالت العجوز للنبي :ادع الله ان يجعلني من اهل الجنة قال النبي : ان الجنة لا يدخلها العجائز فأخذت تبكي فقال :مالها

قالوا بسبب الكلام الذي قلته لها

قال : ان الله يحولها ابكارا عربا واترابا [١]

هـ. اسلوب البناء

تناول ابن الجوزي في حكاياته بعض التراكيب منها الاستفهام ومن ادوات الاستفهام الاستفهام (من) وعد استعملها في بعض الحكايات منه (من انت ؟)[٢]

و(اي) وقد وردت في بعض الحكايات منها (اي صوت تشتهي ان اسمعك) و (ايما اكبر انت او رسول الله)[٣]

---

[١]كتاب الاذكياء – ابن الجوزي،٧٩

[٢] نفسه،٨١

[٣] نفسه،٩٠,٩٥

ومن ادوات الاستفهام ايضا (هل) (هل ادلك على شيء تداوي به ، عينيك)[١]

وكذلك (متى): وقد وردت في (متى هذا الوعد ان كنتم صادقين)[٢]

وايضا (ما):(ما هذا الحزن ؟) (مالسخاء؟)[٣]

(كيف):(كيف انت من شغل قلبك)[٤]

(الهمزة):(اجزعت يخلق سوي وهبة رب العالمين)[٥] واستعمل في بعض الحكايات اسلوب النداء وقد ورد في (يا ارض ابلعي ماءك و يا سماء اقلعي)[٦]

و. حكايات الامثال

اورد ابن الجوزي حكايات قليلة جدا في كتابه الاذكياء قد اصبحت مثلا عند الناس يتدالونه عندما يوافق المثل الموقف الذي يكون امامهم ومن الحكايات التي اصبحت مثلا حكاية (٢٢٨) شن وملخصها انه كان من دهاة العرب وكان يقصد قرية فمشى في طريقه مع رجل وانه كان يسئله اسئلة عن اشياء شاهدوها في اثناء طريقهم فكان الرجل لم يعرف ما كان يقصده شن في كل اسئلة الى ان اخذه الرجل الى منزله وكانت لديه ابنة تدعى طبقة فقص عليها القصة ففسرت له ما كان يقصده شن فخطبها فتزوجا فقالوا (وافق شن طبقة)[٧]

فذهب هذا القول مثلا.

---

[١] – كتاب الاذكياء – ابن الجوزي،٨٤

[٢] –نفسه،٩٢

[٣] –نفسه،١٢٦,١٢٧

[٤] –نفسه،٩٦

[٥] –نفسه،١٢٧

[٦] –نفسه،١١٤

[٧] – نفسه،١٣٥

نتائج البحث:

١- تبين لنا من خلال دراسة موضوع الحكاية في كتاب الاذكياء لابن الجوزي انه مادة جديدة على ثقافتنا نحن وفيها اشارة الى عناية القدماء بموضوع الذكاء .

٢- كانت اهم النقاط التي افدنا منها من معنى الذكاء انه قوة او نشاط عقلي يوجد عند كل انسان لكن بنسب متفاوته تجعله يتأقلم مع الحياة وينجح فيها ويتصرف بهدوء ويفكر منطقيا .

٣- اهم انواع الذكاء هو الذكاء الاجتماعي والذكاء الرياضي (المنطقي) اذ يكون الشخص في الذكاء الاول قادر على ادراك امزجة الاخرين ونواياهم ويمكن لصاحبها العمل مع الاخرين بفاعلية اما الذكاء الثاني يكون الشخص فيه راغبا في معرفة الاسباب والمسببات وقادرا على تصنيف الاشياء.

٤- اتضح ان اهم موضوعات الحكاية في كتاب الاذكياء لابن الجوزي انصرفت الى دلالات اجتماعية ودينية وسياسية وفكاهية .

٥- ظهرت خصائص فنية واسلوبية مميزة في حكايات الاذكياء منها الاقتباس والمفردات الدينية والحوار واسلوب الاخبار وأسلوب البناء واسلوب الالفاظ المعجمية والعامية والامثال .

٦- ظهرت خصائص فنية اخرى تتمثل بالأسلوب السردي من حيث الشخصية والزمان والمكان والحدث .

مصادر ومراجع البحث :

أ- المصادر العربية :

١- القرآن الكريم :

٢- اختبارات الذكاء : د. عبد المنعم الميلادي ، دار شباب الجامعة ، مصر ، الاسكندرية ، ٢٠٠٨.

٣- اختبارات الذكاء الدليل والمرجع الميداني : أ. ناصر الدين ابو حماد ، عالم الكتب الحديث ، اربد – عمان ، الطبعة الاولى ، ١٤٣٢هـ- ٢٠٠١م.

٤- الادب الاسلامي وصلته بالحياة ، محمد الحسيني ، القاهرة ، ١٩٨٥.

٥- الادب العربي الهازل : يوسف سمدات ، منشورات الجمل ، ٢٠٠٧.

٦- بنية النص السردي في معارج ابن عربي : حيور دلال ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في السرد العربي ، جامعة منتوري قسطنطينه ، ٢٠٠٥-٢٠٠٦.

٧- تذكرة الاديب في تفسير الغريب : ابن الجوزي ، مكتبة المعارف ، الرياض – المملكة العربية السعودية ، ط١، ج١ ،١٤٠٧ هـ-١٩٨٦م.

٨- ترجمة الامام ابن الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي .

٩- الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة ، محمد الزبيدي ، القاهرة ، ١٩٧٠.

١٠- الذكاء الروحي وعلاقته بالالتزام الديني لدى طلبة كلية الآداب جامعة القادسية : سجاد رشدي صبيح – كرار موسى حسن – سناء عند الجليل كاظم ، بحث بكالورريوس ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.

١١- الذكاء المتعدد : د. نبيل رفيق محمد ابراهيم ،دارصفاء للنشر،عمان،ط١، ١٤٣٢-٢٠١١.

١٢- الذكاء والقياس النفسي في طريقة العبادية : د.فيصل عباس ، دار المنهل اللبناني : مكتبة رأس النبع ، لبنان ، ط١، ١٤٢٣-٢٠٠٢م.

١٣- السخرية في الادب العربي ،: محمد ناصر ، الجزائر ٢٠٠٣.

١٤- السخرية وتجلياتها في القصة الجائرية ، سامية مشتوب، رسالة ماجستير ، ٢٠١١.

١٥- الشعر في الكوفة : د. محمد حسين الاعرجي ، منشورات الجمل ، بغداد ، ٢٠٠٧.

١٦- الصورة السياسية الساخرة في شعر احمد مطر : شاكر عامري ، جامعة بابل ، ٢٠١٥.

١٧- العلاقة بين الذكاء وبعض المتغيرات المرتبطة بالصحة النفسية لدى طلبة الجامعة المستنصرية ، محمد اديب نادر ، رسالة ماجستير ، محرم ١٤١٠ هـ،أب ١٩٨٩م.

١٨- مباحث في علوم القرآن احتراس شاكر فندي خضر الكبيسي ، اطروحة دكتوراه تقدم بها الطالب الى مجلس كلية الآداب في الجامعة الاسلامية ، بغداد .

١٩- مجموعة رسائل ابن الجوزي : ابن الجوزي ، سلسلة اصدارات الحكمة – بريطانيا ، ط١،كتاب البواقيت، ١٤٢١-٢٠٠٠م.

٢٠- مدخل الى الادب الاسلامي : نجيب الكيلاني ، قطر ، ١٩٨٧.

٢١- المدهش : ابن الجوزي ، بيروت ،ط١٤٠١هـ-١٩٨١.

٢٢- مشيخة ابن الجوزي: ابن الجوزي ، دار العرب الاسلامي ، ط٢ ، ١٩٨٠ ، ط٣، ٢٠٠٦.

٢٣- المعجم الوسيط : ابراهيم مصطفى واخرون مؤسسة الصادق للطباعة والنشر ، ايران – طهران ، ط٥،ج١.

٢٤- المنتظم في تاريخ الملوك والامم : ابن الجوزي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط٢،ج١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٢٥- مؤلفات ابن الجوزي : عبد الحميد العلوجي ، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع ، بغداد ، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.

٢٦- النثر الصوفي " دراسة فنية تحليلية " د. فائز طه عمر ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق – بغداد ، ط١، ٢٠٠٤.

٢٧- وداع رمضان : ابن الجوزي ، ط٣، ١٤٣٨ هـ- ٢٠١٧م . دائرة الشؤون الاسلامية والعمل الخيري – دبي .

ب-المواقع الالكترونية :

- ترجمة الامام ابن الجوزي : (www.alukah.net).